

مكتبة المحبة

من سلسلة التراث القبطى القديم

بإشراف نيافة الأنبا سلوانس

النائب البابوى لمصر القديمة والمنيل

مختارات من المخطوطات القبطية القديمة:

(١) تفاصيل سيرة حياة والدى القديسة مريم العذراء.

(٢) تفاصيل سيرة أم النور فى الهيكل وفى بيت لحم وفى بيت القديس يوسف بالناصرة.
ومعجزات السيد المسيح فى طفولته وصباه.

(٣) السيرة الكاملة للصديق البار يوسف النجار.

(٤) موجز معجزات العائلة المقدسة فى البلاد المصرية.

(٥) من أقوال السيد المسيح التى لم ترد فى الأناجيل المقدسة.

(٦) نبوات أنبا صموئيل المعترف والأنبا بسنتاؤس، والأنبا مكاريوس الكبير والأنبا شنودة رئيس المتوحدين وغيرهم عن قرب نهاية العالم.

ترجمة مبسطة مع التعليق بقلم

أرشيدياكون : د/ ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

من سلسلة التراث القبطي القديم
بإشراف نيافة الأنبا سلوانس
النائب البابوي لمصر القديمة والمنيل

مختارات من المخطوطات القبطية القديمة:

(١) تفاصيل سيرة حياة والدي القديسة مريم العذراء.
(٢) تفاصيل سيرة أم النور في الهيكل وفي بيت لحم وفي بيت القديس يوسف بالناصرة.
ومعجزات السيد المسيح في طفولته وصباه.
(٣) السيرة الكاملة للصديق البار يوسف النجار.
(٤) موجز معجزات العائلة المقدسة في البلاد المصرية.
(٥) من أقوال السيد المسيح، التي لم ترد في الأناجيل المقدسة.
(٦) نبوات أنبا صموئيل المعترف، والأنبا بسنتاؤس، والأنبا مكاريوس الكبير والانبا شنودة رئيس المتوحدين وغيرهم عن قرب نهاية العالم.

ترجمة مبسطة مع التعليق بقلم :

أرشيدياكون/د. ميخائيل مكسي اسكندر

إسم الكتاب : مختارات من المخطوطات القديمة
الكاتب : أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر
الناشر : مكتبة المحبة
الطبعة : الأولى
الكمبيوتر ريمونتيكو للكمبيوتر ت : ٣٨٤٦١٣٢
المطبعة : شركة هارموني للطباعة ت: ٦١٠٠٤٦٤
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٠١٢٩
الترقيم الدولى : 977-12-0815-2



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبا سلوانس

الأسقف العام والنائب البابوي

لمصر القديمة والمنيل وفم الخليج



مقدمـــــة

نُقدم في السطور التالية نماذج مترجمة من مخطوطات قبطية تُمثل نصوصاً قديمة جداً من سير حياة أم النور والقديس يوسف النجار وحياة العائلة المقدسة في مصر، والمعجزات الكثيرة التي حدثت في البلاد المصرية، خلال الزيارة المباركة، حسب التقاليد القديمة.

كما تضم ايضاً نبوات للآباء الأقباط وغيرهم. وكذلك أقوالاً اخري من كلمات **منسوبة للسيد المسيح**، وتقترب من نص أقواله، الواردة بالأناجيل القانونية المقدسة، والتي تم العثور عليها بنجع حمادي بالصعيد عام ١٩٤٥م، وتمت ترجمتها أخيراً الي لغات أوربية حديثة. وتصلح هذه الكلمات للدراسة وللتأملات، وللخدمات الروحية، ولُحبي التاريخ المقدس، وسير القديسين،

ونرجو ان تكون نافعة لكل من يقرأها، بشفاعة أم النور، **وبصلوات قداسة البابا شنودة الثالث. وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الأسقف الأنبا سلوانس آمين.**

أرشيدياكون. د. ميخائيل مكسي اسكندر

الجيزة في ٢٠٠٦/١/٧ (عيد الميلاد المجيد)



مختارات من المخطوطات القبطية

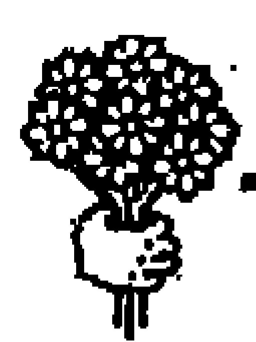
(١) ميلاد أم النور مريم:

+ كان «**يواقيم**» رجلاً يهودياً غنياً جداً، وقد حزن لعدم وجود ذرية له، فذهب إلي البرِّية - ذات يوم - ونصب خيمته. وصام في وحدته، لمدة أربعين يوماً. وصلى وتعهدّ بأن يظل صائماً، حتى يقبل الله صلاته.

+ وكانت زوجته «**حنة**» حزينة هي الأخرى، وكانت خادمتها يهوديت تطيّب خاطرها. وصلت حنة وتضرَّعت إلي الرب وقالت: «ياإله آبائي، باركني واستمع إلي صلاتي. وكما باركت سارة وأعطيتها إسحق إبنا، امنحني نسلاً مثلها».

+ فجاءها ملاك الرب وقال لها «لقد سمع الرب صلاتك، وأنت ستحبلين وتلدين، ونسلكِ يُحكى عنه في كل الدنيا».

+ فآمنت بقول الملاك ونذرت وقالت « إن أنجبتُ ذكراً أو أنثى،



أعطيه ليخدم الرب – فى المقدسات (فى الهيكل) كل أيام حياته».

+ وفى نفس الوقت ذهب مـلاك الرب إلي يواقيم، وأعلن له أن الرب سمع صلاته مع زوجته، وهى ستحبل. فنزل إليها يواقيم، ومعه قطيع من النعاج والماعز والعجول الصغيره، لتقديمها ذبيحة شكر لله، على عظيم عطاياه.

+ وجاء يواقيم إلي بيته، واستقبلته زوجته، وتعلَّقت بعنقه. وقالت له «الآن أعرف أن الرب قد باركنى».

+ وبعد تسعة أشهر أنجبت حنة طفلة. وشكرت الرب عليها وسبحته قائلة «تُعظمّ نفسى الرب، فى هذا اليوم.....».

+ وعملت لها أمها «محراباً» فى حجرة نومها، ولم تسمح بأى شئ غير طاهر أن يقترب منها.

+ ولما بلغت مريم العام الأول، صنع يواقيم وليمة عظيمة، ودعى الكهنة والكتبة (فقهاء التوراة) والشيوخ. وباركوها قائلين:



*«يا إله آبائنا، بارك هذه الطفلة، وأعطها إسماً أبدياً، لتُسمَّى به، فى جميع الأجيال».

+ واخذتها أمها حنة إلي حجرتها وأرضعتها، ثم رنمتْ وقالت: «أرنم للرب إلهى، لأنه نظر إليَّ، ونزع عنى تعبير أعدائى. وأعطانى ثمرة مباركة وهبة عظيمة.. إصغوا ياأسباط اسرائيل إن حنة قد أرضعت». أما الضيوف فقد مضوا بعد العشاء مهللين ومُمجدين الرب.

+ ولما بلغت الطفلة «مريم» من العُمر عامين، قال يواقيم إلي حنة: «دعينا نُسلّمها إلي هيكل الرب، حتى نتمم النذر».

+ فقالت أمها «دعنا ننتظر إلي العام الثالث». فوافق يواقيم على رأى زوجته. وفى عامها الثالث قال يواقيم لزوجته «دعينا نأتى ببنات صغيرات طاهرات، ولتأخذ كل واحدة منهن مصباحاً، ودعيهن يقفن ومصابيحهن موقدة ويسرن إلي الهيكل، مع الفتاة «مريم»، حتى تفرح بالذهاب إلي هيكل الرب معهن».



+ فقادت الفتيات الطفلة مريم وصعدن - مع والديها - إلي الهيكل، فاستلمها الكاهن، وباركها قائلاً: «الرب يعظّم إسمك، في جميع الأجيال، لأن فيه - عند نهاية الأيام - يُظهر الرب خلاصه لبني إسرائيل» (وهو نبوة عن مجئ المسيح الفادى منها).

+ وأجلسها الكاهن، وكرسها للتواجد في بيت الله (الملحق بالهيكل). وفرحت الطفلة وهزت قدّميها رمزاً لسعادتها.

+ ونزل أبويها، متعجّبين من أنها لم ترغب في العودة معهما!!

+ وكانت مريم - مثل «حمامة» وديعة - تقيم هناك، وكانت تتناول طعامها من يد ملاك الرب!! (حيث كانت تخفى نصيبها، من طعام الهيكل، وتوزّعه على الفقراء المحيطين بالهيكل ليلاً) !!

٢- أم النور في بيت الصديق يوسف النجار البار:

+ ولما بلغ عُمر الفتاة «مريم» أثني عشر عاماً، اجتمع الكهنة وطلبوا من رئيس الكهنة ماذا يفعلون بتلك العذراء البالغة.



+ وقالوا لرئيس الكهنة «ادخُل إلي «القدس» وصلِ من أجلها، ومهما أشار به الرب اليك نفعله لها».

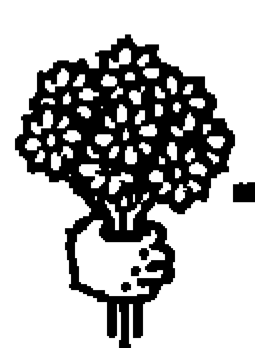
+ وبينما كان رئيس الكَهنة يصلى، وقفَ أمامه ملاك الرب وقال له: «يا زكريا، اجمع كل أرامل الرِّجال من الشعب، ودع كل واحد منهم يُحضِر عُكازَه. وأى واحد يُظهر له الرب علامة، تكون له زوجة».

+ فخرج المنادون بالبوق – فى كل دائرة اليهودية – وجاء كثيرون من الأرامل، لأجل هذا الأمر.

+ ولما اقترب المنادون من دكان يوسف، خرج ليقابلهم ، بعدما ألقي بلطتهِ من يده. وقام وأخذ عصاه، ومضى إلي الهيكل.

+ فأخذ الكاهن الأعظم عصيَّهم، ودخل بها إلي الهيكل وصلى. وبعدما صلى، أخذ العصِّى وأعطاها لأصحابها، ولكن لم تكن بها علامات.

+ ولما تلقى يوسف النجار عصاه أخيراً، خرجت يمامة منها،



وطارت على رأسه. فقال رئيس الكهنة: «لقد تم اختيارك (من الرب) **لتأخذ عذراء الرب، لتحافظ عليها.**

+ وقال يوسف لدى أبناء[1]، وأنا رجل شيخ، وهى فتاة صغيرة». فقال له رئيس الكهنة أنه ينبغى أن يطيع إرادة الله، التى تجلّت فى المعجزة.

+ وقال له رئيس الكهنة «لا تكن مثل داثان وأبيرام وقورح (عدد ١٦، تث١١، ١ مل ١٦) كيف انفتحت الأرض وإبتلعتهم، بسبب مخالفتهم. والآن احترس يايوسف، لئلا تَحدُث لك نفس الأشياء فى منزلك».

+ فخاف يوسف وأخذ مريم لوصايته، وقال لها «هوذا أنا قد استلمتكِ من هيكل الرب. والآن أنا أترككِ فى منزلى (فى أورشليم) وأمضى لأبنى بيتاً (فى الناصرة)، وأعود اليكِ، والرب يحميكِ».

(١) يذكر التقليد أن ما أشارت به الأناجيل عن «أخوة المسيح وأخواته» كانوا أبناء يوسف من زوجة راحلة، بينما يذكر تقليد آخر أنهم كانوا أبناء أخيه كلوبا، زوج أخت أم النور، وكانوا يقيمون أيضاً في الناصرة.



٣- مريم تغزل ستارة للهيكل:

+ واجتمع الكهنة بخصوص كيفية عمل ستارة جديدة للهيكل فطلب كاهن أن يدعوا عذارى طاهرات من عائلة (نسل) داود، ودعوا مريم أيضاً لأنها من نسله، وبلا دنس أمام الرب.

+ فأحضروا مريم ووقع الاختيار عليها بالقُرعة من بين العذارى، وأخذت خيوط الغزل من الكتان والحرير، من عدة ألوان كالأزرق والقُرمزى والأرجوانى (الأحمر الفاتح والغامق) وعادت إلي بيتها، وبدأت تُعدّها.

+ وفى ذلك الوقت ظهر الملاك (غبريال) لزكريا فى الهيكل، وبشّره بولادة يوحنا المعمدان. وصار أبكم الفم، فحلّ الكاهن صموئيل محله، حتى وقت رجوع صوته (بعد ميلاد يوحنا المعمدان).

٤- بشارة أم النور بميلاد الفادى:

+ ذات مرة أخذت مريم الجرّة إلي عين ماء (فى الناصرة) فسمعت صوتاً يقول لها «السلام لكِ أيتها الممتلئة نعمة، الرب معكِ، مباركةٌ أنتِ فى النساء»!!



+ فالتفتت مريم حولها، لترى من أين يأتى هذا الصوت؟! فأسرعت إلي منزلها، ووضعت جرتها وجلست على مقعدها وقامت بغزل الستارة.

+ فوقف ملاك الرب أمامها وقال لها: «لا تخافى يامريم، لأنكِ قد وجدّتِ نعمة عند الله. وأنتِ ستحبلين حسب وعده».

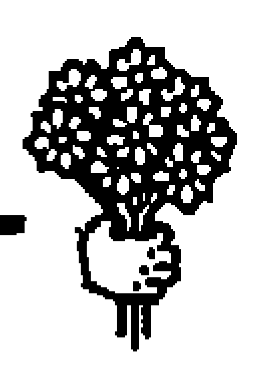
+ فلما سمعت ذلك سألت نفسها: «هل أحبل ياربى، الإله الحى؟ هل ألد كما تلد النساء[1]؟!

+ فقال لها الملاك «ليس كذلك يامريم، لأن قوة العلى تُظللّك، لذلك فإن القدوس (Agios) المولود منك سيُدعى «ابن العَلى»، وأنتِ تدعين اسمه «**يسوع**» (يهوَة شوع = الله مُخلصّ)، لأنه يُخلص شعبه من خطاياهم».

+ فقالت مريم «هوذا أنا خادمة (أمة = عبدة) الرب، الواقفة

---

(١) لم يُشر المخطوط إلي أعلان مريم للملاك أنها تساءلت: كيف تلد وهي عذراء مُكرسة. وبلا علاقة مع القديس يوسف، كبقية المتزوجين؟ (راجع بشارة لوقا ١: ١٤ – ١٧).



أمـام وجـهـه (فى التكريس والعـبـادة)، فليكن لى حـسب كلامك».

+ وصنعت مريم الستارة الملونة وأعطتها إلي الكاهن. فباركها وقال:

*«الرب الإله عظمّ إسمكِ، وتتباركين من جميع الأجيال فى الأرض».

+ وبسرور عظيم مضت مريم إلي أليصابات قريبتها (إبنة خالتها، وكان الملاك قد أعلمها بحملها هي الاخري) وقرعت الباب (فى قرية عين كارم).

+ فلما سمعتها أليصابات ألقت بالرداء التى كانت تعمله، وأسرَعت للباب وفتحته. فلما رأت مريم باركتها (وتنبأت) وقالت:

* «كيف يكون لى هذا أن تأتى أم ربى إليّ؟! لأنه هوذا الذى ببطني ارتكض (تحرك وسجد) وباركِك»!!

+ ولكن مريم نسيت بشارة رئيس الملائكة جبرائيل (لم تفتخر بها أمام قريبتها) ورفعت رأسها نحو السماء وقالت:



* «مَنْ انا يارب، حتى أن جميع أجيال الأرض تباركني؟!».

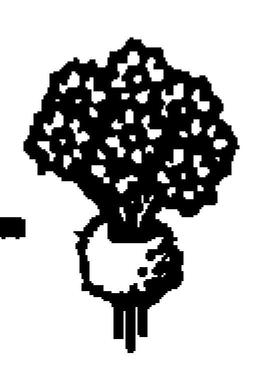
+ فمكثت ثلاثة أشهر مع أليصابات (لخدمتها). وكانت (بطنها) يوماً فيوماً تنمو أكبر (بالحَمْل المقدس).

+ ونظراً لخوف مريم، انطلقت إلي منزلها الخاص (فى الناصرة) وخبأت نفسها من بنى إسرائيل!! وكان عُمرها ستة عشرة سنة، عندما حدثت تلك الأسرار الغامضة (أى التي لم يعرف بها أحد).

٥- الرب يدافع عن أم النور:

+ ولما كانت العذراء فى شهرها السادس، وكان يوسف عائداً من عند مبانيه، فلما دخل إلي البيت ورأى مريم حُبلى بطفل، ألقى بنفسه على كيس ملابس وبكى بمرارة وخاطب ذاته وقال:

* «بأي وجه أنظر إلي الرب إلهى؟ وماهى الصلاة التى أقدّمها لهذه البتول؟! لأنى استلمتها عذراء من هيكل الرب، ولم



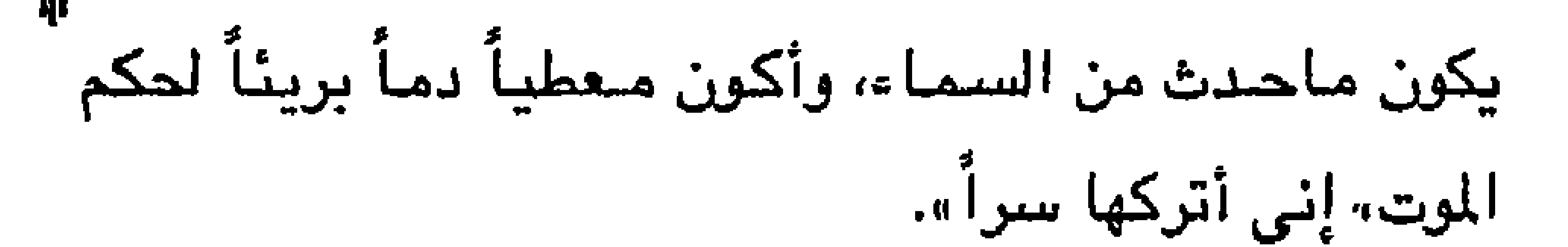
أحافظ عليها؟ مَنْ الذى خدعنى؟ ومن الذى صنع هذا الشر -فى منزلى- ودنّس العذراء؟ هل تتكرّر قصة آدم عندى؟ لأنه كما كان آدم، فى ساعة تسبحته المرتلة، أتت الحية، ووجدت حواء وحدها فخدعتها. هكذا حدث لى أيضاً»!!

+ فنهض يوسف ودعا مريم، وقال لها: «أنتِ التى اعتنى بكِ الله، لماذا فعلتِ هذا، ونسيتِ الرب إلهكِ؟! لماذا أهنتِ روحكِ، أنتِ التى تربيتِ قُرب قدس الأقداس، وتلقيتِ الطعام من يد ملاك؟!»

*فبكت بمرارة وقالت: «إنى بريئة، ولم أعرف رجلاً». فقال يوسف لها:

*«فمن أين ذلك الذى فى رحمكِ؟» فقالت: «إنى لا أعرف من أين كان لى؟!».

+ وخاف يوسف جداً، وانفرد عنها. وفكّر ماذا يفعله معها؟! وقال لنفسه: «إن أخفّيت خطيتها، أكون مُخالفاً لناموس الرب، وإن كشفت ماحدث لبنى اسرائيل، فإنى أخاف لئلا



يكون ماحدث من السماء، وأكون معطياً دماً بريئاً لحكم الموت، إني أتركها سراً».

+ ولما حل الليل جاءه ملاك من عند الرب – في حلم– وقال له:

* «لا تخف، لأجل هذه البتول، لأن الذى فيها من الروح القدس، وستلد إبناً، وأنت تدعو اسمه «**يسوع**»، لأنه يُخلِصُ شعبه من خطاياهم».

+ فنهض دي من النوم، ومجّد إله اسرائيل، الذى أعطاه هذه النعمة، وحافظ على الفتاة الطاهرة.

٦- إمتحان الإيمان:

+ وزار حنّان الكاتب يوسف وسـأله «لماذا لم تظهـر فى اجتماعاتنا؟»

+ فقال له يوسف «لإنى كنت مُتعباً من رحلتى. فاسترحتُ اليوم الأول».

+ فالتفت الضيف ورأي أن مريم حُبلى. فأسرع إلي الكاهن وقال له:



*«يوسف الذى كنت له مؤيداً، قد ارتكب جريمة عُظمّى».

+ فسأله الكاهن: «كيف كان ذلك؟» فقال له: «لقد دنّس العذراء (المكرسة فى البتولية)، والتى استلّمها من هيكل الرب، وتزوجها سراً، ولم يعلن ذلك لبنى اسرائيل».

+ فقال الكاهن «هل حقاً فعل يوسف ذلك؟» فقال له الكاتب:

*«أرسل مندوبين، فيجدوا العذراء حُبلى». فانطلق المندوبون (إلي بيت يوسف) ووجدوا كما قال الكاتب. فاحضروها مع يوسف إلي دار القضاء (مجمع السنهدريم)

* فسأل الكاهن وقال: «يامريم، لماذا فعلّتِ ذلك؟ لماذا أهنّتِ روحكِ، ونسيتِ الرب إلهك؟! أنتِ التى تربيتى فى الهيكل، وتقبلّتِ الطعام من يد الملاك، وأصغيّتِ إلي الترانيم والتسابيح»!!

+ فبكت بمرارة قائلة «حيٌ هو الرب، فإنى نقية (طاهرة) أمامه، ولم أعرف رجلاً»!!

+ فقال الكاهن ليوسف «لماذا فعلت ذلك؟». فقال يوسف «حي هو الرب، فإني نقي بالنسبة لها».

+ فقال الكاهن، لا تقل شهادة زور، بل قُل الحقيقة: هل تزوجتها سراً، ولم تعلن ذلك لبني اسرائيل، ولم تخضع تحت يدي القدير، حتى تتبارك ثمرتك؟!» فكان يوسف صامتاً.

+ فقال الكاهن: «أعد العذراء التي استلمتها من هيكل الرب».

+ فانفجر يوسف باكياً. فقال الكاهن: «سأعطيكما لتشربا ماء الادانة (اللعنة من الرب)(١) حتى تظهر خطاياكما في أعينكما»!!

+ فأخذ الكاهن الماء، وأعطاه ليوسف ليشرب منه، ثم أرسله إلي تل ترابي. ثم عاد سالماً. ثم أعطى مريم لتشرب أيضاً (من ماء اللعنة) وأرسلها بعيداً، فعادت سالمة.

+ فتعجب كل الشعب، إن خطية ما لم تظهر بهما!! فقال الكاهن:

(١) راجع سفر (العدد ٥: ١٨ - ٢٧).



* «نظراً لأن الرب لم يُظهِر خطياكما، فأنا لا أدينكما».

+ وأطلق سراحهما. فأخذ يوسف مريم البتول، وانطلقا في طريقهما إلي بيتهما، فرحين ومتهللين وممجدين إله إسرائيل (الذي أظهر براءتهما)

٧- ميلاد الفادي يسوع:

+ صدر أمر من الإمبراطور أغسطس قيصر بأن يكتتب كل الذين في بيت لحم اليهودية[١] فقال يوسف إني اكتب (أسجل) أسماء أولادي (في التعداد)[٢]، ولكن ماذا أفعل مع تلك البتول؟ (في التسجيل) كيف اكتبها؟ كزوجة لي؟ إنني خجلان (من الكذب) حينئذ أكتبها إبنتي؟ لكن الناس يعرفون إنها ليست إبنتي. والله يفعل ما يشاء»

(١) والأصح كل الامبراطورية الرومانية بمدنها وقراها ودولها المُستعمرة (لو ٢:١).

(٢) كان يعقوب ويوسي ويهوذا أولاد أخيه كلوبا (حلفي) من زوجته مريم، أخت أم النور، التي أنجبها يواقيم وحنة، بعد تكريس العذراء مريم ودعاها «مريم» أيضاً (يو ١٩:٢٥).

+ وأعدّ الأتان وأجلسها عليها، وقادها إبنه[1] وتبعهما يوسف.

+ ولما كانوا على بُعد ثلاثة أميال، التفت يوسف إلي مريم ورآها حزينة، فقال لنفسه: «ربما كان (الحمْل) الذى فى بطنها يؤلمها».

+ ونظر مرة أخرى فرآها مبتسمة. فقال لها: «يامريم، كيف كان وجهكِ مرة مبتسماً ومرة أخرى حزيناً؟!»

+ فقالت مريم ليوسف: «لأني أرى بعيناى رجلين، واحداً كان باكياً ونادماً، والآخر كان مُبتهجاً وفرحاً»[2].

---

(١) لم تذكر مصادر أخري أن أحد رافق يوسف النجار ومريم العذراء من الناصرة إلي بيت لحم.

(٢) ربما كان أحدهما هو ملاك من السماء، كان في حراستهما، والآخر كان هو الشيطان. المغتاظ جداً من الذي سيولد، لأنه بالطبع علم بما أخبر به الملاك غبريال أم النور بأنه سيكون «إبن الله» مُخلّص العالم!!. وربما كان الثاني هو الشيطان التابع للإنسان (راجع كتابنا الملاك الحارس والجان التابع) طبع مكتبة المحبة.



+ وعند بلوغهم منتصف الطريق (قرب بيت لحم) قالت مريم ليوسف:

* «أنزلني من فوق الأتان، لأن الذى بداخلى يضغط علىّ (آلام المخاض) ليولد». فأنزلها من على الأتان، وتساءل: «أين أقودكِ والمكان صحراء؟!».

+ فوجد كهفاً (مغارة) وقادها إليه، وترك ولديه بجانبها[1] وخرج يبحث عن قابلة فى نواحى (ضواحى) بيت لحم.

+ ويقول يوسف «فرأيتُ إمرأةً نازلة من القرية التى على التل (بيت لحم) وقالت لى «يارجل، أين أنت ذاهب؟!» فقلت لها «إنى أبحث عن قابلة عبرانية».

+ فأجابت وقالت لىَ «هل أنت من إسرائيل؟» فقلتُ لها «نعم»:

---

(١) قال القديس چيروم «أن العذراء ولدت في كهف نقلاً عن تقليد قديم، وهو مكان كنيسة المهد حالياً، راجع وصفه في كتابنا: «القدس وبيت لحم» (طبع مكتبة المحبة).



فقالت «ومن هى التى تلد فى الكهف؟ فقلت (بصدق) «إمرأة مخطوبة لى» فقالت لى «هل هى ليست زوجتك؟»

+ قلت لها: «إنها مريم التى تربّت فى هيكل الرب. وحصلتُ عليها بالقرعة كزوجة لى. ومع ذلك فهى ليست زوجتى، لكنها، حُبلى من الروح القدس».

+ فقالت القابلة (إلومى) «هل هذا حقيقي؟!» فقال لها يوسف: «تعالِي وانظرى» فذهبت معه، ووقفا عند فم الكهف، فإذا بسحابة لامعة تظلل الكهف. فقالت القابلة «تعظم نفسى الرب، لأن عينای قد أبصرتا خلاصاً (المسيح) مولوداً لإسرائيل».

+ ثم اختفت السحابة من فوق الكهف، ولمع نور عظيم بداخل الكهف، حتى أن العيون لم تتحمله. وبعد فترة قصيرة، قلت شدة النور تدريجياً، حتى ظهر الطفل. فذهب ورضع من ثدى أمه!!

+ فصاحت القابلة وقالت «هذا يوم عظيم، لأنى رأيتُ منظراً غريباً».



+ وانطلقت القابلة من الكهف، فقابلتها «**سالومى**» (قيل إنها ابنة خالة العذراء وأليصابات أيضاً). وأعلنت لها ماحدث. فقالت سالومى «إن لم أغرس أصبعى، فلن أومن أن عذراء ولدت».

+ فلما أدخلت سالومى أصبعها، صرخت وقالت: «الويل لى، لظُلمى وعدم إيمانى، لأنى جرّبتُ الإله الحى، فهوذا يداى كأنهما احترقتا بالنيران».

+ وسجدت وصلّت وقالت «يا إله آبائى تذكّر إنى إبنة ابراهيم وإسحق ويعقوب. وأرجعنى لحالتى، لخدمة الفقراء». فوقف ملاك الرب بجوارها وقال لها «سالومى، سالومى، استمع الرب لصلاتكِ . ضعى يدكِ للطفل واحمليه، ليكون لك السلام والشفاء».

+ فلما حملت الطفل يسوع برعت فى الحال. ثم سمعت صوتاً يقول لها: «لا تقولى لأحدٍ عن الأشياء الغريبة التى رأيتها، حتى يأتى الصبى إلي أورشليم».



+ وفى اليوم الثالث، بعد ميلاد ربنا يسوع المسيح، خرجت القديسة مريم من المغارة، ودخلت إلي اسطبل، ووضعت الطفل في المزود. فسجد له الثور والحمار.

+ حينئذٍ تحققت بنوة إشعياء النبى القائل «الثور يعرف مالكه، والحمار معلف سيده» (إش ١:٣)

+ وقال حبقوق النبي[1]: «بين إثنين من الحيوانات جُعلتَ ظاهراً».

+ وفى نفس المكان (المزود) مكث يوسف مع مريم ثلاثة أيام أخرى».

+ وفى اليوم السادس دخلا بيت لحم، حيث أمضيا اليوم السابع (السبت) وفي اليوم الثامن تم ختان الطفل، وتسمى «**يسوع**». وبعدما اكتملت أيام تطهير مريم حسب شريعة موسى حيث (بعد ٤٠ يوماً) تمت طقوس التطهير.

+ ثم التقى يوسف ومريم ويسوع بسمعان، وكان عمره مائة

---

(١) لم نجد هذه الاية بهذا النص في سفر حبقوق في الترجمة البيروتية.



وأثنى عشر عاما[1] كما تباركت الأرملة حنة النبية بنت فنوئيل من الطفل يسوع. وتنبأت قائلة «إن فيه فداء العالم»

٨- نتيجة زيارة المجوس للمخلص:

+ عاد يوسف من أورشليم. وكان شعب عظيم، في بيت لحم اليهودية، لأن مجوساً (من فارس) حضروا إلي فلسطين قائلين: «أين هو المولود ملك اليهود؟ إننا رأينا نجمه في المشرق، وأتينا لنسجد له».

+ فلما سمع هيرودس (الملك) انزعج جداً، وأرسل مندوبين للمجوس، وأرسل الكهنة ليسألهم قائلاً: «أين يولد المسيح؟» فقالوا له: «في بيت لحم اليهودية» (ميخا ٥:٧)

+ وسأل المجوس «ماهي الآية التي رأيتموها فيما يختص بالملك الذي وُلد؟ فقالوا «رأينا نجماً ذا حجم عظيم، لامعاً، بين النجوم، ومانعاً نورها، فلم تظهر النجوم».

+ فقال لهم هيرودس «اذهبوا وفتشوا عنه، وإن وجدتموه دعوني أعرف حتي أذهب أنا أيضاً وأسجد له».

(١) والأرجح نحو ٢٤٠ عاماً، علي الاقل.



+ فخرج المجوس (من عند هيرودس بالقدس) والنجم العظيم يتقدمهم، حتي وصلوا للكهف. ووقف فوق قمة الكهف.

+ فأتى المجوس للطفل مع أمه مريم. فاخرجوا من حقيبتهم ذهباً وبخوراً ومُراًّ (رمزاً لأنه ملك وكاهن ومتألم علي الصليب).

+ وحذرهم ملاك (في رؤيا) أن لا يذهبوا (لعاصمة) اليهودية، فانصرفوا بطريقة أخرى إلي بلدتهم (فى إيران).

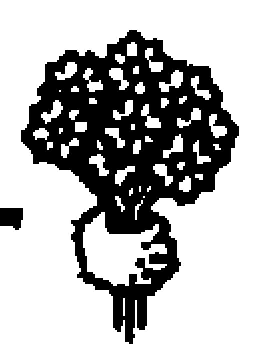
+ فلما علم هيرودس أن المجوس سخروا منه، غضب وثار، وأرسل قتلة وقال لهم «اذبحوا الأطفال (فى كل اليهودية) من عُمر عامين فما دون».

+ فلما سمعت مريم بقتل الاطفال، كانت خائفة. فأخذت الطفل يسوع، ولفّته بالأقمطة، ووضعته في مذود بقر (في بيت لحم)[1]

+ أما أليصابات، فلما سمعت أنهم يبحثون عن الطفل يوحنا،

---

(١) لم تشر هذه السيرة إلي هرب العائلة المقدسة إلي مصر، كما رواه إنجيل القديس مارمتي البشير (مت ٢: ١٢ – ٢٣). ولكن وردت في مخطوط آخر سنذكره بعد قليل.



أخذته ومضت إلي قرية علي تل، وأخذت تفكر أين تخبئه؟! فلم تجد مكاناً لإخفائه فيه فصرخت بصوت عال وقالت«ياجبل الله استقبل أماً وطفلها»!!

+ وفي الحال انشق الجبل إلي نصفين، ودخلت فيه مع طفلها، وأضاء نور حولهما، لأن ملاك الرب كان معهما وكان يحرسهما(١).

+ فبحث هيرودس عن يوحنا، وأرسل مندوبين لزكريا قائلين: «أين أخفيت إبنك ؟». فقال لهم «إني خادم الرب، وأجلس في الهيكل بإستمرار، ولا أعرف أين إبني؟!»

+ فاغتاظ هيرودس وقال(ظناً منه) «إن ابن زكريا مُقدّر له أن يكون ملكاً على اسرائيل». فقام هيرودس بالبحث عن يوحنا مرة أخرى ثم قتل زكريا داخل الهيكل، وسال دمه هناك. أما جسده فقد اختفى عن الناس!!

---

(١) يذكر التقليد أن زكريا الكاهن حمله وصعد به إلي جناح الهيكل ومن هناك اختطفه ملاك الرب. وتركه مع جماعة من المتوحدين الناسكين (الأسينيين) وكان يأكل جراداً. وعسلاً برياً، ثم خدم في تعميد التائبين علي شواطيء نهر الأردن.

+ فسمع جميع أسباط اسرائيل، فناحوا. ثم اختاروا سمعان بدلاً منه، وكان هو الذي أُخطر- بالروح القدس- أنه لن يري الموت قبل ان يُعاين المسيح بالجسد (لوقا ٢: ٢٥-٢٢)[١]

٩- من معجزات المسيح في طفولته:

+ ويقول الكاتب «**أنا توما الإسرائيلي** (ليس هو توما الرسول) أكتب لكم هذه السيرة، ليعرف الإخوة (المسيحيون) من بين الأمم، معجزات ربنا يسوع المسيح في طفولته، التي فعلها - بعد ولادته - في وطننا».

+ كانت المياه تندفع من الجبل من سيول مطر شديد وهي محملة بالطين. ولما كان يسوع الطفل عمره خمسة أعوام

(١) يذكر تقليد قديم أنه شارك مع واحد وسبعين من علماء اليهود بترجمة العهد القديم من العبرية إلي اليونانية، بناء علي طلب بطليموس فيلادلفوس في الاسكندرية (٢٨٢ ق.م) وأنه أثناء ترجمة الآية الخاصة بولادة «العذراء» لعمانوئيل (إش ٧: ١٤) أراد ترجمتها «فتاة» فانكسر القلم في يده، وسمع صوتاً بأنه لن يموت قبل أن يري المولود الإلهي، وهو ماحدث بالفعل، كما سجله القديس لوقا البشير (٢: ٢٥ - ٢٩).



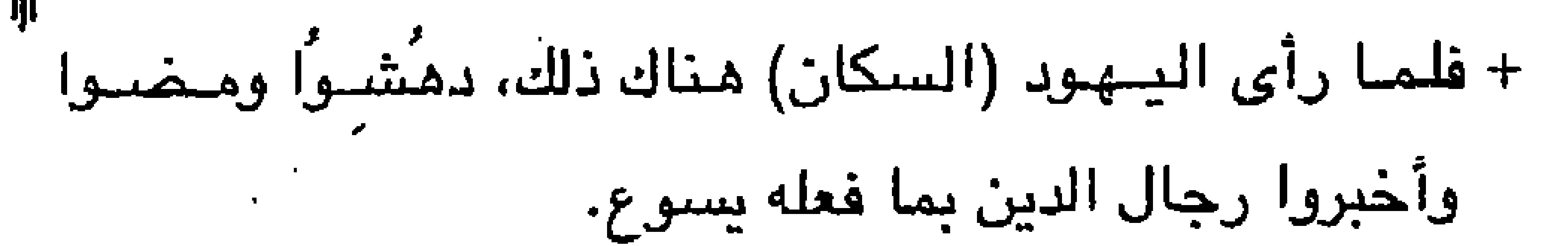
جمع الجداول فى بركة واحدة، وجعل ماءها صافياً، إذ بكلمة واحدة منه أطاعته.

+ وصنع من الطين الطرى شكل إثنى عشر عصفوراً، وكان ذلك يوم سبت، وكان هناك عدد من الأطفال يلعبون معه (فى الناصرة).

+ فلما رأى أحد اليهود، ماكان يفعله يسوع فى السبت، ذهب وقال لأبيه يوسف «هوذا إبنك عند جدول المياه، وقد أخذ طيناً وصنع منه إثنى عشر عصفوراً، فدنّس السبت»!!

+ فأتى يوسف إلي المكان وقال له «لماذا تفعل فى السبت المقدس (يوم الراحة Shabato = rest) ما لايحل لك عمله؟!».

+ فصفّق يسوع بيديه، وصاح إلي العصافير (التماثيل) وقال لها: «انطلقوا بعيداً» فطارت، وانطلقت وهى تصيح!!



+ فلما رأى اليهود (السكان) هناك ذلك، دهشوا ومضوا وأخبروا رجال الدين بما فعله يسوع.

+ لما طلب المعلم زكا أن يُعلِّم يسوع الحروف الهجائية، ناقشه الطفل وغلبه بمنطقه، فقال لمن حوله «إني أنا الرجل المُسّن قد قهرني صبي، وإني غير قاردر على النظر إليه.... أتوسل إليك يا أخي يوسف أن تأخذه إلي منزله، فهو إما إله أو ملاك، أو ماذا أقول عنه، إني لا أعرف»!!

+ وبينما كان يسوع يلعب في حُجرة فوق سطح، سقط واحد من الصبيان الذين كانوا يلعبون معه من فوق المنزل ومات. فهرب الأطفال كلهم. أما هو فظل فوق السطح وحده. فجاء والدا الصبي الميت، وعنفوه وهددوه بالقتل!!

+ فوثب يسوع من فوق السطح إلي الأرض، بجوار جسد الطفل الميت، وصاح وقال «يازينو، قم وقل لي: هل ألقيتك لأسفل؟!»

+ فقام في الحال، وذكر ماحدث!! فمجَّد الجميع الرب - مع والديه - بسبب المعجزة الباهرة.



+ وبينما كان شاب يشق الخشب بالبلطة، سقطت من يده، وأصابت قدمه وبدأ ينزف الدم بشدة حتى مات. فتجمع الناس في حزن، ومضى اليه أيضاً الصبى يسوع.

+ فأمسك بقدم الشاب (في المكان المصاب) ثم قال «قم الآن واستمر في شق الخشب وتذكرني». فقام من الموت وبدأ يشتغل، كما كان يفعل قبل موته.

+ فمجد الحاضرون الله وقالوا «حقاً، إن روح الرب يسكن في هذا الصبى».

+ ولما كان يسوع عمره ستة أعوام، أعطته أمه جرة ماء ليذهب إلي البئر ويملأها. وفي أثناء الزحام انكسرت الجرة. فبسط عباءته وملأها ماءً، وحملها لأمه.

+ فلما رأت البتول المعجزة، قبلته وحفظت في قلبها هذا العمل العجيب، كما كانت تفعل دائماً، فيما كان يفعله من معجزات في تلك الأوقات.



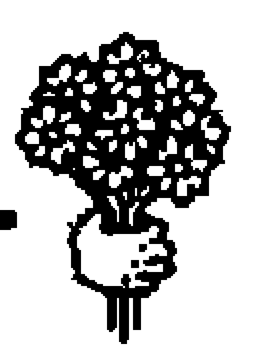
+ ولما كان عمره ثماني سنوات زرع في حقل ملء حفنة يده من القمح. وعندالحصاد جنوا منه «كرْ»، ووزع يوسف على الفقراء منها. ثم أخذ الباقي إلي بيته!!

+ وبينما كان يوسف النجار يصنع سريراً لرجل غني، كان هناك تقصير في إحدى الرجلين عن الأخرى. فوقف يسوع عند الرِجْل الخشبيه القصيرة وشدها، وجعها مساوية للأخرى.

+ فلما رأى يوسف مافعل يسوع تعجّب، واحتضن الصبي وباركه. ثما قال: «إني قد تباركت، لأن الرب قد أعطاني هذا الصبي» (المبارك).

+ لما ذهب الطفل إلي مدرسة ليتعلم الحروف العبرية، وجد بها كتاباً، ففتحه وقرأه ثم شرح ما فيه. فاحتشد جمْع كبير ليسمعوه. وتعجبوا من كمال تعليمه وحلاوة كلماته.

+ فقال المعلم ليوسف: «إعلم ياأخي إنني أخذت الصبي كتلميذ، لكنه مملوء حكمة ونعمة، وأتوسل إليك أن تأخذه معك إلي بيتك».



+ وعندما أرسل يوسف إبنه يعقوب[1] ليجلب الخشب للمنزل. تبعه الصبي يسوع. وهناك عقرته أفعي سامة في يده، وصار يتألم حتى شارف على الموت.

+ فاقترب منه يسوع ونفخ موضع العضة، فاختفى الألم. وانفجر الثعبان. **وأصبح يعقوب مُعَافاً**، وحمل الخشب إلي البيت!!

+ مات طفل رضيع، من أحد جيران يوسف النجار، فبكتْ أمه بشدة، فجرى يسوع مُسَرِعاً ولمس صدره، وقال له: «إني أقول لك: قم، وكن مع امك».

+ وفى الحال استيقظ وابتسم، فقال الصبي يسوع لأمه:«خذيه وأرضعيه وتذكريني».أما الجمع الحاضر فقد تعجبوا وقالوا: «حقا إن هذا الصبي إلهاً، أو ملاكاً من الله، لأن كل كلمة منه لها مفعولها» (تبعث الحياة في الموتي).

---

(١) ابن حلفي (كلوبا) وهو أخ ليوسف النجار، حسب تقليد قديم، وكان مُقيماً بجواره في الناصرة. مع زوجته (مريم) أخت أم النور مريم.



+ ولما كان عمره ١٢ عاماً، صعد يوسف ومريم كالعادة إلي أورشليم لحضور عيد الفصح، مع مرافقي بسفرهم، وفى طريق عودتهم - وفى الزحام - ظن يوسف ومريم أن الصبي كان مع أحد المسافرين

+ فلما لم يجداه عادا يبحثان عنه، وفى اليوم الثالث وجداه فى الهيكل- جالساً وسط المعلمين يستمع إلي الناموس (شريعة موسى) يسألهم، ويشرح لهم النقاط الغامضة فيه!!

+ فقالت له أمه مريم «لماذا فعلت بنا ذلك يافتى؟! هوذا قد بحثنا عنك بتعب شديد» (وسط الزحام).

+ فقال لهما يسوع: «لماذا كنتما تطلباني؟ ألم تعرفا أنه ينبغى أن أكون (منشغلاً) فى أعمال أبى»؟!

+ فقال الكتبة والفريسيون: «هل أنت أم هذا الفتى؟!» فقالت «إنى أنا». فقالوا لها: «مباركة أنت بين النساء، لأن الرب قد بارك ثمرة بطنك، لأن هذا المجد، وهذه البراعة والحكمة لم نسمع عنهما من قبل».

+ ونهض يسوع وتبع أمه. **وكان خاضعاً لوالديه. وتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة**، له المجد، إلي الأبد، آمين .



ومن مخطوط قبطي آخر

مجئ العائلة المقدسة إلي مصر

+ لما حدث اضطراب من أجل بحث هيرودس عن ربنا يسوع المسيح ليقتله (لعدم رجوع المجوس إليه) حينئذٍ قال الملاك (غبريال) ليوسف (في حلم): «خذ مريم وطفلها، واهرب إلي مصر، من وجه الذين يطلبونه ليقتلوه».

+ كان عُمر يسوع عامين، لما ذهب (مع العائلة المقدسة) إلى مصر. وفي الطريق كان يسير بجوار حقل قمح، فمد يده وقطف بعض السنابل، ووضعها على النار، وفركها وبدأ يأكل.

+ وفي مصر وجدت العائلة المقدسة مكاناً للسُكْنَي في منزل أرملة (!!) وقضت هناك عاماً كاملاً. وكان يسوع في عامه الثالث، وكان يلعب مع صبية صغار.

+ أخذ الصبي سمكة مملحة ووضعها في الماء وأمرها أن تتحرك، فبدأت في السباحة. فلما رأى الناس مافعله، قالوا



للأرملة التي كانت تعيش فى منزلها مريم أمه. فأسرعت وطردتهم من منزلها!!

+ وقابل ملاك الرب لمريم وقال لها: « إصعدي بالصبي، إلي أرض اليهود (فلسطين) لأن هؤلاء الذين يطلبون حياته قد ماتوا (هيرودوس القاسي).

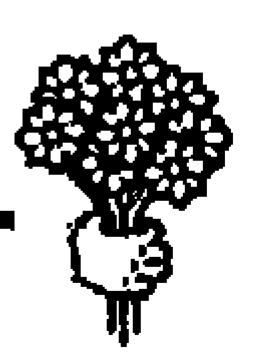
+ فتوجهت العائلة المقدسة إلى الناصرة، التى كان فيها أملاك لوالدهما، وخوفاً من السكنى في أورشليم، بعد موت هيرودس لئلا يعرف الذي خلفه بما حدث، ويقتل الطفل يسوع.

✣ ✣ ✣

من مخطوط قبطي آخر

عن أحداث أخرى للعائلة المقدسة في مصر:

+ لما رأى هيردس أن المجوس سخروا منه، امتلأ قلبه بالغضب، وأرسل رجاله لجميع الطرق، راغباً في القبض عليهم وتقديمهم للموت. لم يجدوهم.

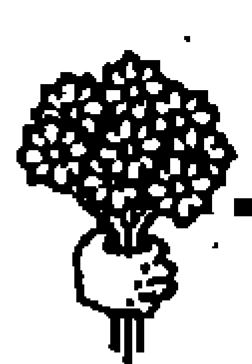


+ فأرسل إلي بيت لحم – وكل تخومها – وذبح جميع الصبيان الذكور الذين وجدوهم، من عُمر عامين فما دون.

+ وفى اليوم الذى قبل حدوث ذلك (قتل الأطفال) حذرّ ملاك الرب يوسف فى نومه، وقال له «خُذ مريم والصبى، وادُخل مصر بطريق الصحراء» (سيناء) فذهب يوسف حسب قول الملاك (غبريال).

+ وعند وصولهم إلي مغارة فى الصحراء، أرادوا الاستراحة بها، ونزلت القديسة مريم من على دابتها وجلست والصبى يسوع فى حُضنها. وكان مع يوسف ثلاثة أولاد ومع مريم فتاة (قيل إنها سالومى) وكانوا يسيرون معهم فى الرحلة (إلي مصر).

+ وفجأة خرجت من المغارة كثير من الثعابين. فلما رآهم الأولاد صرخوا فى فزع عظيم. حينئذٍ نزل يسوع من حُضن أمه، ووقف على قدميه أمام التنانين، فسجدوا له وانسحبوا بعد ذلك، دون أن يؤذوا أحداً.



*حينئذ تم ماقيل بداود النبى «سبحى الرب من الأرض ياأيتها التنانين وكل الأعماق» (مز ١٤٨:٧).

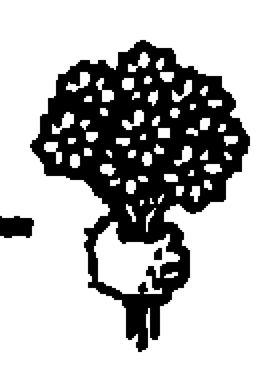
+ وقال يسوع لأمه ومن معها «لاتخافوا، لا تحسبونى صبياً صغيراً، **لأنى دائماً كاملاً**. كل وحوش الغابات تكون أليفه أمامى»!!

+ لذلك كانت الأسود والنمور ترافقهم فى سيرهم فى الصحراء، وكانت تتقدمهم لتُعرّفهم الطريق، وكانوا يحنون رؤوسهم ويهزون ذيولهم، كنوع من الخضوع ليسوع.

+ وكانت الثيران والحمير تحمل لهم أمتعتهم، وكان معهم خراف للذبح، لم تؤذها الوحوش، فتم ماقيل عنهم بالنبى القائل:

* «الذئاب تأكل مع الحملان، والأسد والثور يأكلان تبناً معاً» (أش ٦٥:٢٥).

+ فى اليوم الثالث من السفر (في الصحراء) تعبت القديسة مريم من حرارة الشمس الشديدة فنظرت إلي نخلة. وقالت ليوسف:



*«دعنى أسترح قليلاً تحت ظل هذه النخلة».

+ فأسرع وقادها، وأنزلها لتجلس تحت ظل النخلة. ثم قالت له «أننى راغبة فى الأكل من ثمارها (البلح)....».

+ فأعلن لها أن النخلة عالية جداً، وأن الحاجة أكثر الى الماء، لأن قَرِب الماء قد خلت من المياه.

+ فقال يسوع للنخلة «آحني أغصانك، وأطعمى أمى من ثمارك» فأحنت النخلة قمتها حتى أقدام العذراء، فأخذوا من تمرها وشبعوا جميعاً، ثم أمرها يسوع بالارتفاع كما كانت ففعلت (عادت لوضعها).

+ ثم قال لها يسوع «يانخلة افتحى من جذورك مجري الماء المختفي في باطن الارض ، ودعي المياه تنساب»

+ وفي الحال امتلأت جذورها بالمياه الرائقة الباردة، فشربوا وابتهجوا، وحملوا معهم الماء ، لهم ولحيواناتهم، وشكروا الله على عطاياه .

+ وبينما كانوا فى رحلتهم قال يوسف ليسوع «دعنا نسير بمحازاة شاطىء البحر (شمال سيناء) بسبب حرارة



الشمس، حتي يمكن أن نستريح فى مدن الساحل (مثل العريش وبلوزيوم).

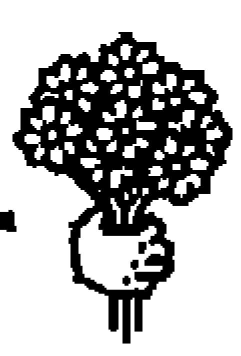
+ فقال له يسوع: «إني سوف أقصر مسافة الطريق، حتى أن ماتستغرقه الرحلة فى ثلاثين يوماً، سنقطعه في مسيرة يوم واحد»!!

+ وبينما كانوا سائرين نظروا الى الأمام فرأوا مدن مصر.

+ ولما وصلوا إلي مدينة هرموبوليس (الأشمونين قرب ملوى بالمنيا) لم يعرفوا أحداً ليسألوه الإقامة، فمضوا الى هيكل الإله جوبيتر، المدعو «الكابيتول». وكان به تماثيل كثيرة، فسقطت التماثيل وتحطمت على الأرض (أمام بهاء مجد الفادي)(١).

+ حينئذٍ اكتملت نبوّة إشعياء النبى القائل: «هوذا الرب (أتي) راكباً على سحابة (أم النور) وداخلاً مصر، فترتجف أوثان مصر في وجوده» (إش ١٩:١).

(١) لم تذكر هذه المخطوطة شيئاً عن الوجه البحري.



+ فجاء أفرودوسيوس حاكم المدينة الى الهيكل مع قواته، وظن الكهنة أنه سينتقم من العذراء وطفلها الذى تحمله. فقال: «إن آلهتنا انطرحت علي وجوهها أمام إله الآلهه، ويجب أن تعترفوا أنه (المسيح) ربكم».

+ فآمن الجميع بالإله الحقيقى، من خلال معجزة الرب يسوع.

+ وبعد مدة ليست طويلة، قال الملاك ليوسف (فى حلم) عُد الى أرض يهوذا، لانه قد مات الذين يطلبون حياة الصبى»، فجاء وسكن في الناصرة.

+ وأتى يوسف لوليمة مع أولاده يعقوب ويوسى ويهوذا وسمعان وبنتاه، فقابلهم يسوع مع مريم أمه، بجانب أختها مريم التى لكلوبا، وكانت أمها حنة، وأبوها يواقيم قدما مريم - أم يسوع - الى الرب، فأعطاهما الرب ابنة أخري وكانت تُدعى مريم بنفس الإسم، لعزاء والديها (لتكريسها).

وفى مخطوطة أخرى نقرأ ما يلى:

+ ولما طال عُمر يوسف النجار (نحو مائة عام) مات. وتم دفنه مع آبائه، وعاشت مريم مع أولاد أخواتها (والأصبح أولاد أختها مريم زوجة كلوبا = حلفى) لأن حنة وأمرينا كانتا



أختين. وولدت أليصابات من أمرينا. وهي أم يوحنا المعمدان (أي أبنة خالة أم النور).

+ وكانت حنة أم مريم العذراء جميلة جداً. ولما مات زوجها يواقيم تزوجت كلوبا. الذي كان لها إبنة ثانية منه، ودعتها مريم، وأعطتها لحلفى (كلوبا) زوجة، وولد منها يعقوب بن حلفى، وفيلبس أخيه[1].

+ + +

مخطوطة أخرى عن ميلاد وأعمال رب المجد

١- ميلاد السيد المسيح:

+ فى العام الثلاثمائه وتسعة من حكم الاسكندر (المقدوني) صدر أمر من أغسطس (قيصر روما) أن يكتتب كل انسان فى موطنه. لذلك نهض يوسف وأخذ مريم خطيبته. وأنطلقا الى أورشليم (من الناصرة) ثم إلى بيت لحم (جنوبها) ليكتتب (للتعداد) مع عائلته فى موطنه.

(١) إخوة يعقوب بن حلفي، هم الأبناء يهوذا وسمعان ويوسي والإبنتان وهم مذكورون في صفحة تالية.



+ لما وصلا إلى مغارة، أخبرت مريم يوسف أن وقت الولادة أصبح وشيكاً، وأنها لا تقدر أن تدخل المدينة (بيت لحم) بل قالت «دعنا ندخل الى هذه المغارة» (في طريق بيت لحم).

+ وحدث هذا عند الغروب وخرج يوسف ليبحث عن إمرأة تكون بقربها. ورأى إمرأه عبرانية تنتمى إلي أورشليم وقال لها : «تعالى الى هنا – أيتها المرأة الفاضلة – أدخلى الى هذا الكهف، الذى به إمرأة حان قت ولادتها»

+ ولما دخلا وجدا المغارة مليئة بالأنوار (الربانية) وأكثر لمعاناً من ضوء الشمس!!

+ وكان الصبى ملتفاً بأقمطة. وكان يرضع من ثدى أمه العذراء، وموضوعاً في معلف (مُذّود الحيوان) وكانوا متعجبين من هذا الضوء (لعدم وجود سراج أو شموع).

+ وسألت المرأة العجوز مريم «هل أنتِ أم هذا الصبى؟»

+ ولما أعطتها مريم الرد الإيجابى، قالت لها العجوز : «أنتِ لا تشبهين بنات حواء على الطلاق» .فقالت لها البتول «مثل إبنى الذي ليس له مثيل بين الإطفال».

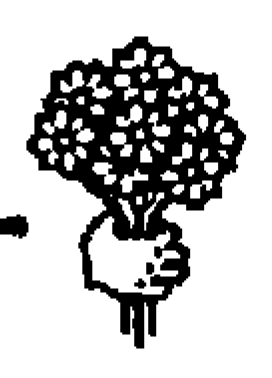
+ ثم أعلنت المرأة أنها مصابة بشلل منذ مدة ، فقالت لها مريم العذراء: «ضعي يدك على الطفل» فلما فعلت المرأة برئت في الحال. وقالت: «سأكون خادمة لهذا الصبي طوال حياتي».

+ حينئذ أتي الرعاة (قرب المغارة) وأشعلوا ناراً (للتدفئة) وفرحوا جداً، عندما ظهرت لهم قوات سمائية (ملائكة) وهي تسبح الله في علاه (وتقول المجد لله في الأعالي... الخ).

+ ولكون موعد الختان قد حان - في اليوم الثامن - وكان يجب ان يُختتن المولود حسب الناموس، **لذلك ختنوه في المغارة.**

+ واخذت العجوز العبرانية قطعة الجلد، وقال البعض إنها أخذت الحبل السُرّي. ووضعته في قارورة من زيت الناردين القديم .

+ وكان لها أبن تاجر عطور، فأعطتها له وقالت له «لا تبع هذه القارورة النادرة ولو بثلاثمائة دينار» وهذه هي القارورة التي اشترتها منه مريم الخاطئة ، وصبتها على راس وقدمي ربنا يسوع المسيح ،بعدما مسحتهما بشعر راسها.



+ وبعد عشرة أيام أخذوا الطفل يسوع الى أورشليم، وحملوه الى الهيكل، وقدموا عنه القرابين حسب شريعة موسى «كل فاتح رحم يُدعي قدوس الله».

+ ورآه سمعان الشيخ يلمع مثل عمود نور، فحمله وبارك الرب، وطلب أن يستريح (يموت) بعد رؤياه حسب وعده له. وكذلك حنه النبية باركت الرب، ودعت للعذراء أم النور.

+ ولما جاء المجوس لبيت لحم وقدموا هداياهم: ذهبا ولُباناً ومُراً، أخذت العذراء واحدة من الأقمطة (الملابس) بسبب قلة دخلها، وأعطتها لهم (بَركَة) فتسلموها بجزيل الإكرام والاحترام.

+ وفى نفس الساعة ظهر لهم ملاك، على شكل ذلك النجم[١] الذى كان من قبل أرشدهم فى رحلتهم (من إيران المُسماة

---

(١) من رأي القديس يوحنا ذهبي الفم ونيافة الأنبا غريغوريوس - كمثل هذا النص - أن النجم كان «**ملاكاً**» نورانياً، لأنه كان يسير بعكس حركات النجوم، وكان يظهر بالنهار ويختفي في أماكن ليظهر في أماكن معينة.

فـارس لفلسطين). فـارتحلوا مُـتـتـبـعين إرشـاد نوره، حـتـى وصلوا الى موطنهم!!

+ فـأقبل رؤسـاء المجوس وسـألوهم مـاذا رأوا؟ مـاذا فعلوا في أرض اليهودية ؟ وكيف ذهبوا وعادوا؟ وماذا أحضروا معهم؟

+ فـأظهر لهـم المجوس (الثلاثة) قماش القمـاط، الذي أعطتـه لهم مريم في بيت لحم. لذلك احتفلوا به وأقاموا وليمـة عظيمة (رغم بساطة الهدية جداً).

+ وبناء على عاداتهم (كعبدة للنار) أشعلوا ناراً وسـجدوا لهـا، ثم ألقوا بقمـاش القماط فيـها. فأحـاطت به النيران من كل جانب، ولمـا انطفـأت، فوجئ المجوس بأن النار لم تمسـه، بل ظل كما هو!!

+ لذلك قبلوّه ووضعوه فوق رؤوسـهم وأعينهم قائلين: «هذا أمر عظيم، أن النيران غير قادرة على حرقه أو إتلافه». ثم أخذوه بإكرام، وضموه لكنوزهم الثمينة.

+ وظهـر مـلاك الرب ليـوسف يدعـوه للهـرب الى مـصـر لأن هيرودس أراد أن يقتله. لذلك قـام عند صياح الديك وانطلق نحو مصر



+ وعندما جاء يوسف الى مدينة مصرية رأى معبداً وثنياً وكان له كاهن وله ابن ساكن فيه الشيطان.

+ وثار الشيطان وحدث هياج شديد للولد، فقال عدو الخير المتكلم في الوثن «إن إلهاً حضر الى مصر سراً، وهو بالحقيقة إله وليس سواه، لأنه ابن الله، ونحن خائفون من عظمته، ثم سقط التمثال، وخاف كل الحاضرين.

+ وأتى الصبي الذي به شيطان وأخذ قطعة من ملابس الطفل يسوع، كانت مريم قد غسلتها وفردتها على خشب لتنشف. فلما وضعها على رأسه هربت منه الشياطين في شكل غربان وحيات. واسترد صحته

+ ولما علم الكاهن بما حدث قال لإبنه قال له: «إنه من المحتمل أن يكون هذا الصبي (المسيح) هو ابن الله الحي، لأنه عندما جاء إلينا انكسر الوثن وجميع الآلهة (الأصنام) وتلاشوا بقوة عظمته».

+ وهنا تمّت النبوة القائلة: «من مصر دعوت إبني» (هوشع ١١:١).

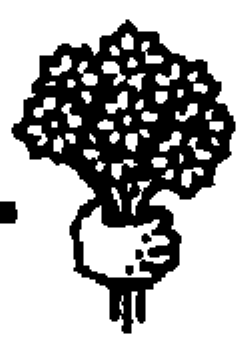
+ وعندما خرجت العائلة المقدسة من هناك، خوفاً من انتقام أهل البلدة بسبب سقوط الوثن المعبود، ووصلت الى مكان كان يوجد به لصوص ، سلبوا أناساً كثيرين وأخذوا أمتعتهم وملابسهم وقيدوهم.

+ وسمع اللصوص أصواتاً مرتفعة كأن ملكاً عظيماً قد اقترب مع جنوده، ففزعوا وهربوا، وتركوا كل ما سلبوه. وتم فك الأسرى وساروا في طريقهم بسلام.

+ وعندما رأوا يوسف ومريم مقتربين منهم سألوهم: «أين هو الملك، الذي عندما سمع اللصوص للصوت العظيم المصاحب له، تركونا وهربوا؟» فأجابهم يوسف «هو سوف يأتي بعدنا».

+ ولما جاءوا الى مدينة أخرى، كانت هناك: إمرأة بها روح نجس، صرعها الشيطان في الظلام، فلم تقبل ارتداء الملابس أو تعيش في بيت، بل سكنت المقابر، وكانت تُلقي يالحجارة على المارة.

+ وعندما رأتها العذراء مريم تحنَّنت عليها، ومن أجل شفاعتها للرب يسوع، خرج منها الشيطان في شكل شاب وهو يقول: «الويل لي منكِ يامريم ومن إبنك».



+ وبعدما شُفيَت المرأة شعرت بخجلٍ من عُرُيها. واختبأت فى منزل. وبعدما ارتدت ملابسها، حكت لأهلها ماحدث لها. ولكونهم رؤساء المدينة، استقبلوا العائلة المقدسة بإكرام وضيافة عظيمة. وام ..هم بزاد للطريق.

+ وسارت العائلة المقدسة الى مدينة أخرى، فى مساء ذلك اليوم وكان هناك احتفال زواج، ولكن بحيل الشيطان اللعين وعمل الساحر أصبحت العروس لاتقدر أن تتكلم. فلما أمدت العروس يدها للمسيح الطفل، إنفكّت عقدة لسانها، وشكرت الإله، للحصول على صحتها. وتهلل أهل البلدة، وظنوا أن إلهاً قد نزل إليهم من السماء.

+ ومكثت العائلة المقدسة ثلاثة أيام، لأن أهل المدينة أمسكوا بهم وزادوا فى إكرامهم. ثم انطلقوا الى مدينة أخري ليلاً، وكانت بها إمرأة دخلها الشيطان وكان يؤلمها.

+ فقالت للسيدة لعذراء «ياسيدتى، أعطني الصبى حتى أحمله وأُقبلّه». فأعطته لها. وفى الحال تركها الشيطان. لذلك شكر الجميع الله. وقدمت المرأة هدايا لأم النور.

+ وفي اليوم التالى، جاءت المرأة التى شُفيت، ومعها ماءً معطراً ليستحم بهِ الطفل يسوع، وغسلته به. ثم أخذت هذا الماء وصبّت منه على فتاة برصاء، فشُفيَت من برصها فى الحال.

+ فقال شعب المدينة «لاشك أن يوسف ومريم وهذا الصبى آلهة وليسوا بشراً».

+ وعندما كانوا يجهزون للرحيل لحقت بهم الفتاه التى كانت تعانى من الجُذام. وطلبت منهم أن يدعوها تذهب معهم، فقبلوها أن ترافقهم.

+ ومضت العائلة المقدسة الى مدينة أخرى، وكان بها أمير عظيم له قلعة كبرى وداراً لضيافة الغُرَباء. فحلوا ضيوفاً عليه.

+ ولما قابلت الفتاة المصاحبة للعذراء، الأميرة فى القلعة، وعلمت بحزنها، أعلنت لها كيف برئت. فقامت الأميرة باستحمام الطفل يسوع. وأخذت الماء وغسلت به إبنهاالأبرص فشُفِيَ فى الحال، وفرح الأمير وكل شعبه. ثم قاموا لتوديع العائلة المقدسة بالهدايا، والإكرام العظيم.



+ وبعد ذلك وصلوا الى مدينة أخرى، ورغبوا أن يمضوا الليل بها. وكان هناك عريساً يعاني من السحر، ولم يقدر أن يقترب من عروسه، وفي تلك الليله انحل سحره واستردّ قوته الجسدية وفرحت به عروسه، وقامت باعداد وليمة عظيمة لهم:

+ ولما وصلت العائلة المقدسة الى مدينة أخرى، رأت العذراء ثلاث نساء، أتيات من القبور، وكن يبكين. فقالت أم النور للفتاه المصرية المرافقة «أسأليهن ماهي مشكلاتهن؟» وماهي المصيبة التي حلت بهن؟» فلم يُقدّمن أي جواب للفتاة بل سألن بدورهن «من أين أنتم؟ والى أين أنتم ذاهبون؟ لأن اليوم قد مضى، والليل يحل سريعاً؟».

+ فقالت الفتاة المُصاحبة للعائلة المقدسة: «نحن غرباء وننشد منزلاً للضيافة، لنقضي به الليلة». فقلن لها «تعالوا معنا».

+ فتبعوهن إلي منزل فخم، فاخر الأثاث والزخرفة. وكان الوقت شتاء. فدخلت الفتاة إلي حجرة النساء، ووجدتهن يبكين، ووقف بجوارهن بغل مغطى بملابس مُزّينة وسمسم موضوع أمامه. والنسوة يقبّلنه ويعطونه الطعام:



+ فسألت الفتاه «ما كل هذا الضجيج، ياسيداتى، حول هذا البغل؟!»

+ فأجبن: «إن هذا البغل هو أخونا . وعندما مات أبونا ترك لنا ثروة كبيرة. وكان هذا الاخ الوحيد لنا، وعملّنا أعظم ماعندنا لكي نزوجه، ولكن بعض النسوة حركتهن الغيرة الشريرة، فلجأن إلي السحر، وتم تحويل أخينا إلي بغل، وها نحن حزانى، لأنه ليس لنا أب، ولا نجد ساحراً يعيده إلي طبيعته البشرية».

+ فحكت لهن الفتاة ماحدث لها. فأسرعن إلي العذراء مريم وأحضروها لحجرتهن وقلن لها «يا سيدتنا، تحننى على خادماتك».

+ فقالت العذراء وهى تبكى «يا إبنى اشفِ هذا البغل وأجعله كما كان من قبل». وبمجرد أن نطقت العذراء بهذه الكلمات حتى عاد الشاب إلي طبيعته، فحملّن الطفل يسوع وبدأن يقُبلّنه وقلن:«طوبى للتى حبلت بك يايسوع مخلص العالم. طوبى للعيون التى تتمتع ببهاء رؤياك».



+ فقالت الأخوات: «إننا نرغب أن نعطى هذه الفتاة زوجة لأخينا».

+ وبعدما أخذن موافقة أم النور، تم عمل حفل زفاف رائع، وتحول حزنهم إلي فرح. ومكث يسوع ويوسف ومريم هناك عشرة أيام، ومضوا بعد عظيم الإكرام، وبكين للفراق، وخاصة العروس(الفتاه) التى كانت تصاحب العائلة المقدسة.

+ وأتوا إلي منطقة صحراوية، وساروا ليلاً خوفاً من اللصوص. ولكنهم وقعوا فى يد جماعة من اللصوص، كان أغلبهم نائماً، وأما المستيقظان فكان أحدهما يدعى تيطس والآخر دوماكيوس. فقال تيطس لزميله اللص الآخر: «أرجوك أن تترك هؤلاء الناس ليذهبوا أحراراً، لأن رفقاءنا نائمون» فلم يقبل.

+ فأعطاه صديقه مبلغاً من المال وحزاماً، حتى لا يفتح فمه. فنظرت العذراء إلي تيطس اللص، الذى صنع معهم معروفاً، وقالت له: «الله يرحمك من خطاياك».

+ ثم قال الرب يسوع للعذراء «بعد ثلاثين عاماً ياأمى، سوف

يصلبنّي اليهود في أورشليم، وهذان اللصان سوف يُرفعان على صليبين بجانبي، تيطس[1] عن يميني، ودوماكيوس عن يساري. وبعد ذلك يذهب تيطس معي إلي الفردوس.

+ وفي طريق عودتهم مرُّوا على المدينة التي تكسرت فيها الأصنام (الأشمونين) ومن هناك اتجهوا إلي مدينة سيكامور (الجميزة) التي تُدعى المطرية. وفيها فجّر الصبي يسوع ينبوع ماء. وغسلت فيه العذراء قميصه، واستحم هناك - وبالماء الذي نثرته هناك، أنتج شجرة «بلسم» قوية الرائحة الجميلة.

+ ومضت العائلة المقدسة إلي [illegible] ([illegible]) ثم لسيناء.

+ **وعند نهاية ثلاثة أعوام**، غادرت مصر وعادت إلي اليهودية. وظهر ملاك الرب ليوسف في حلم وقال له: «يايوسف، اذهب إلي مدينة الناصرة، وامكث هناك».

+ وفي طريقها إلي الناصرة مرّت العائلة المقدسة على بيت

---

١) يذكر التقليد القديم أنه كان يُسمي «ديماس» وليس «تيطس».



لحم، وكانت تنتشر فيها أمراض خطيرة تصيب عيون الأطفال، وكانوا يموتون من جرائها .

+ وجاءت إمرأة. بطفلها الذى كان على وشك الموت، وطلبت من العذراء شفاءه، لأنه يُعاني من مرض خطير.

+ واستمعت العذراء إليها، واشفقت عليها. ثم قالت لها: «خذى هذا الماء الذى استحم به إبنى ورشيه على إبنكِ». وفعلت كما قالت، فشُفي من مرضه. وفرحت به أمه.

+ وأخذته إلي مريم العذراء، فقالت لها «قدمّى الشكر لله، لأنه هو الذى شفى إبنكِ»

+ وكان فى نفس المدينة إمرأتان، زوجتان لرجل واحد. وكان لكل منهما ابن مريضاً بالحُميّ. وكانت إحداهما تُدعى مريم، واسم ابنها كلويا.

+ ذهبت تلك المرأه إلي العذراء وأعطتها غطاءً للرأس. وطلبت منها قطعة قماش صغيرة. فأخذتها من العذراء، وصنعت منها قميصاً لإبنها، فلما ارتداه عُوفي من مرضه، أما ابن ضرّتها فقد مات. فحدث خصام وحسد بينهما.



+ وقامت الزوجة الشريرة بإلقاء ابن ضرتها فى نار الموقد (الفُرن) ولكن الرب يسوع حفظه فلم يمت. وفى مرة أخرى ألقته الزوجة الثانية فى بئر. وماتت بشرها . ولهذا تحقق فيها قول الكتاب «من حفر لأخيه حُفرة وقع فيها».

+ وكان لإمرأة إبنان مريضان، مات الأول، وكان الثانى على وشك الموت. فلما ذهبت أمه تطلب شفاعة العذراء، طلبت منها البتول أن تضعه فى فراش الطفل يسوع.

+ فلما وضعته على سريره قام وطلب خبزاً. وهذا الطفل هو الذى صار **برثلوماوس الرسول**، أحد تلاميذ المسيح.

+ وكانت إمرأة برصاء قد ذهبت للعذراء، فأعطتها من ماء استحمام الطفل يسوع فبر ت فى الحال. ولما سافرت تلك المرأة إلى مدينة أخرى، سمعت بمشكلة رئيس رفض أن يتزوج عروساً، لأنها أصيبت بالبرص قبل الزواج، فنصحتها السيدة بأن تطلب ماءً من العذراء مريم ، التى كانت لا تزال تقيم بمغارة فى بيت لحم .

+ فحملت إليها الهدايا ونالت من الماء الذى استحم به الطفل الإلهى. فبرءت من برصها، وتم زواجها .



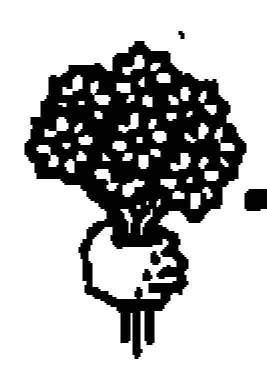
+ وإمرأة أخرى كانت تقيم بنفس المكان. وكان الشيطان يظهر لها بشكل ثعبان ويخيفها بشدة، فلما سمعت بأعمال الطفل يسوع، مضت الأم وابنتها إلي أم النور وقدمت لها هدايا، فأعطتها قماطاً للطفل يسوع.

+ وطلبت العذراء من الفتاه أن تظهره عند مجئ عدو الخير لمحاربتها. فلما جاء خرجت نيران من القماط نحو رأسه فصرخ وقال «ماذا أفعل لك يايسوع ابن مريم؟! وإلي أين أهرب منك؟».

+ فمضى عنها الشيطان ولم يعُد يظهر فى المكان، واستراحت الفتاة من حروبه وفزعه. وشكرت الله على عطاياه.

+ وكانت العذراء فى الناصرة. وكان الصبى يسوع يلعب مع يعقوب ويوسى (من أبناء خالته)، كما كان معهما طفل يُدعى «يهوذا» وكان به شيطان، فجلس بجوار يسوع عند جنبه الأيمن، وأراد أن يعض الطفل الإلهى بإيعاز من الشيطان، فلم يستطع الشرير.

+ فلما ضرب جانب الطفل يسوع خرج منه الشيطان، وهرب فى شكل كلب مجنون . وكان الطفل يهوذا هو «يهوذا الاسخريوطى» الذى خان المسيح وأسلمه لليهود!!



+ ولما بلغ الطفل يسوع سبع سنوات كان يساعد يوسف النجار، فى عمله، ويتقنه الصبى بشدة، لأن يوسف لم يكن ماهراً فى حرفة النجارة!!

+ ولما طلب ملك أورشليم (الرومانى) من يوسف عمل عرش خشبى. وظل يعمل لمدة عامين، حتى أتم العرش، ومع ذلك كان مقياسه أصغر مما طلب الملك بقليل، وأراد أن يُعيد صناعته من جديد.

+ فلما وجد الصبى يسوع يوسف حزيناً وأنه أمضى الليل بدون طعام، وعرف السبب، ساعده فوراً فى ضبطه بالمقاسات المطلوبة. وشهد الناس بالمعجزة، ومجدُوا الله.

+ عندما كان يسوع يلعب مع الصبّية، جاء أناس يحملون طفلاً لدغته حية، فأخذهم إلي موضع اللدغ وأمر أن تخرج الحية وتمتص ما بالطفل من سُم، فخرجت من جُحرها وفعلت كما أمرها. وخرج السم من الطفل!!

+ ثم لعنها الطفل الإلهى. فانفجرت إلي نصفين، وهكذا تم



إبراء الطفل. وقال له يسوع «لا تَبك، لأنه عما قريب ستكون تلميذى»!! وهو سمعان القانوى (الغيور) الذى صار من الرسل الإثنى عشر!!

+ وعندما كان عمر يسوع إثنى عشر عاماً، أخذوه إلي الهيكل فى أورشليم، فجلس مع المعلمين والشيوخ العُلماء وناقشهم فى العلوم المختلفة.

+ ثم سألهم «المسيح ابن مَنْ هو؟!» . أجابوه «ابن داود».

+ فقال لهم «لماذا دعاه بالروح ربه، عندما قال : «قال الرب لربى، اجلس عن يمينى، حتى أضع أعداءك تحت موطئ قدميك؟!» (مز ١٠:١).

+ فقال له المعلمون الكبار: «هل قرأت كل الكتب؟» فقال لهم: «والأمور التى تحتويها الكتب» (كامل المعرفة) . وشرح لهم الناموس والوصايا والشرائع، والأسرار الغامضة التى تحتويها كتب الأنبياء، ولذلك قال معلم: «إنى قبل الأن، لم أسمع، ولم أُدرك مثل تلك المعرفة (الواسعة) التى تعتقدون أن هذا الصبي قد أدركها».

+ كما سأله فلكي ماهر عن علم الفلك، فشرح له يسوع أموراً فلكية ومعارفاً وعلوماً تفوق قدرة البشر، فيما وراء الطبيعة (العالم الآخر).

+ كما تحدث المسيح عن الطب والأعضاء والشرايين والأعصاب، وتأثيرات الحرارة والبرودة والجفاف والرطوبة وعمل الروح في الجسد، والانفعالات. فقام الفيلسوف وسجد للرب يسوع، وقال «من الآن سوف أكون تلميذك وخادمك»

+ وبعدما عاد يسوع إلي الناصرة، بدأ في إخفاء معجزاته وأسراره. وقضى الوقت في العبادة والاهتمام بالناموس (شريعة موسى)، حتى أكمل عامة الثلاثون، عندما أظهره أبوه للشعب (الله الاب) - عند نهر الأردن - عند عماده من يوحنا المعمدان، بهذا الصوت القادم من السماوات:

* «هذا هو ابني الحبيب، الذى به سُررت». والروح القدس كان ظاهراً في شكل حمامة بيضاء.

+ هذا هو الذى نعبده ونطلب معونته، له الحمد والشكر على جوده، من الأن، وإلي الأبد، آمين.



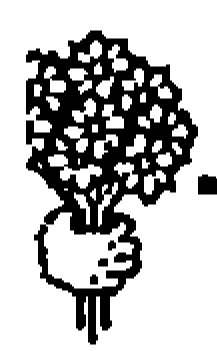
من مخطوط آخر عن حياة يوسف النجار البار

سيرة الصدّيق يوسف النجار بفم الرب يسوع:

+ في إحدى الأوقات كان مخلصنا ومعلمنا الرب يسوع جالساً مع تلاميذه على جبل الزيتون. فتحدث معهم وقال:

*«ياأحبائي، أبناء الله الآب، الذي اختاركم من بين الناس لنشر بشرى الخلاص، في كل العالم. والذي يجب أن أُتممّه على الصليب، وسوف أهبكم قوة من الأعالي، بعد الامتلاء بالروح القدس» (وهو ماحدث يوم الخمسين).

* ويجب أن تدعوا الناس للتوبة وعمل الصلاح، بعد الإيمان. فإن مكاناً بمقدار موّطئ قدم في منزل أبي، أعظم من جميع غنى الأرض. وساعة واحدة في منازل الأبرار البهيجة أكثر بركة وأعظم قيمة من الآف الأعوام بين أشرار العالم. وسوف تتوقف الدموع ويجدون العزاء والراحة الأبدية في السماء».



+ ثم بدأ المخلص فى ذكر سيرة يوسف النجار البار وقال:

*«كان انسان اسمه يوسف (= يزيد) ومن عائلة من بيت لحم اليهودية، ومدينة داود الملك.

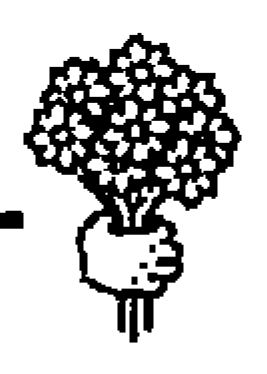
* «وكان هذا الرجل قد تثقف بالحكمة والتعليم (الدينى) فصار كاهناً فى الهيكل ، كما كانت له حرفة النجارة. وتزوج وأنجب أربعة أبناء (يعقوب+ يوسى+ وسمعان+ يهوذا) وإبنتين هما آسيا وليديا»[1].

* وبعدما شاخ رحلت زوجته من العالم، فانصرف إلي حرفته مع أبنائهً (للعمل فى النجارة).

* «وكان عمر أمي مريم المباركة والنقية إثنى عشر عاماً لأن أبواها قدماها (بناء على نذرهما) إلي الهيكل، عندما كان عُمرها ثلاثة أعوام ، ومكثت فى الهيكل تسعة أعوام».

* «وعندما رأى الكهنة أنها نمت (كبرت) قالوا لبعضهم»:

(١) وهم أولاد أخيه كلوبا (حلفي).

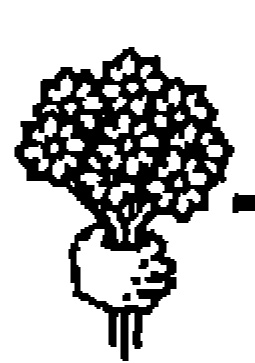


«دعونا نبحث عن انسان بار وتقي نستودع عنده العذراء مريم، حتي.قت زواجها لئلا إن بقيت في الهيكل يحدث لها، كما يحدث للنساء، وبذلك يغضب الرب منا».

* «لذلك جمعوا إثني عشر شيخاً من سبط يهوذا، ألقوا عليهم القُرعة، فوقعت علي الشيخ التقى يوسف البار. لذلك استلم يوسف البار أمي مريم، وأوصلها إلي بيته وهناك وجدت يعقوب الصغير -في منزل أبيه- وكان حزيناً لفقد أمه، فربته. ولهذا السبب دُعيت «مريم أم يعقوب»(١)!!

* «وبعد سنتين في منزل يوسف كان عمر أمي أربعة عشر عاماً. واخذتها بإرادتي مع أبي ومع الروح القدس، وأخذت جسداً منها، بطريقة تفوق إدراك الخَلْق».

(١) والتقليد القديم السليم، يُنسب الأبناء الأربعة إلي أخت أم النور، زوجة كلوبا (حلفي) الذي قيل إنه أخ يوسف النجار، وبالتالي تكون مريم أم يعقوب هي أخت العذراء مريم. وكانوا يقيمون في بيت آخر مجاور، في الناصرة. كما كان يوسف قد تجاوز التسعين، ومن غير المنطقي أن يكون له إبناً صغير السن. وماتت زوجته منذ سنوات طويلة.



* «وعاد يوسف البار من المكان الذى كان يعمل به، بعد ثلاثة أشهر من حبلها (بالروح القدس). وعندما وجد أمي حُبلى، صار في إرتباك شديد، وفكرً أن يُبعدَها سراً، لكن ظل في خوف وحزن وتعب القلب، بلا طعام أو شُرب، طوال ذلك اليوم. لكن ظهر له -في حلم- رئيس الملائكة جبرائيل المبارك، وقال له «يايوسف يا ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم كزوجتك (تبقى معك) لأنها حُبلى من الروح القدس، وستلد ابنا ويُدعى اسمه يسوع» (يهوشوع = الله مُخلّص).

*«وبعد وقت، صدر أمر اوغسطس قيصر الملك (الإمبراطور الرومانى) أنه يجب آن يكتتب (بالتعداد) كل العالم المسكون (الامبراطورية الرومانية) وكل إنسان في مدينته الخاصة» (مكان أهله أو محل ميلاده)

* «فأخذ يوسف مريم وأتى إلي بيت لحم، وقد حان وقت ولادتها. وسجّل اسمه في القائمة، لانه كان ابن (من نسل) داود، وكانت مريم خطيبته من سبط يهوذا».



*«وبالفعل ولدتنى أمى مريم فى بيت لحم، فى مغارة بالقرب من قبر راحيل، زوجة يعقوب، وأم يوسف وبنيامين».

*«وذهب الشيطان وأخبر هيرودس الكبير (عن طريق المجوس).فبحث عنى باجتهاد، ظناً منه أن مملكتى من هذا العالم، لكن ملاك الرب نبهّ يوسف (عن مؤامرة هيرودس) فى حلم. فقام وأخذ أمى مريم، وأنا راقد على صدرها، وكانت معنا سالومى (إبنة خالة العذراء) ومكثّنا عاماً فى مصر!!»

*«ومات هيرودس بأسوء ميتة، بسبب ذبح الأطفال الأبرياء، فى إليهودية، ولم تكن لهم خطية».

*«ثم عدنا إلي أرض اسرائيل وعشنا فى مدينة بالجليل، تُدعى الناصرة، ورجع يوسف إلي حرفة النجارة.

* «وتقدم يوسف فى السن، ومع ذلك لم يفقد بصره ولم تسقط سنةّ من فمه، وظلت صحتّه خالية من الأمراض، حتى بلغ عُمر مائة وإحدى عشرة سنة.



* «وكان أبناء يوسف النجار: يوسى وسمعان متزوجين ولهم أبناءهما، وكذلك كانت الإبنتان زوجتين ولهما منزليهما، بينما بقى كلاً من يهوذا ويعقوب الصغير وأمى العذراء معى.

+ ولما أعلم ملاك الرب يوسف بأن موته أصبح وشيكاً، نهض وذهب إلي أورشليم ، ودخل هيكل الرب ، وصلى وقال:

*«ياالله، مصدر كل عزاء، وإله كل رأفة.... إن كانت أيامى قد انتهت، واصبح وقت رحيلى قريباً. لذلك أتوسل إليك أن ترسل لى «ميخائيل العظيم» رئيس الملائكة، ودعه يمكث معى حتى تغادر روحى البائسة هذا الجسد المتألم (فى العالم) بدون فزع، لأن الخوف العظيم، والحزن الشديد يوجدان فى الأجساد فى يوم موتها (لعدم وجود رجاء)...».

*«والآن ياربى وإلهى، دع ملاكك المقدس (ميخائيل) لكى يكون حاضراً ومساعداً لروحى وجسدى، حتى ينفصلا (بسلام) عن بعضهما».

* «ولا تدع وجه الملاك المُعيَّن حارساً لى- منذ يوم مولدى -



أن يتحول عني. بل يكون الرفيق لى فى رحلتى أيضاً، حتى يُحضرني إليك. ولاتدع الشياطين- ذوى الشكل المُخيف- أن يقتربوا منى، فى الطريق التى أذهب فيها، حتى آتى إليك وأسعد بك».

*«ولا تدع حُراس البوابات يمنعون دخول روحى إلي الفردوس[1] يارب كن حاضراً معى بحنانك، وأرِ طريقى حتى يمكن أن آتى إليك، لانك أنت ينبوع الحياة، الذى يفيض بكل شئ صالح. لك المجد إلي الأبد، آمين»

* «ولما عاد إلي بيته فى الناصرة مرض بشدة ورقد ومات.

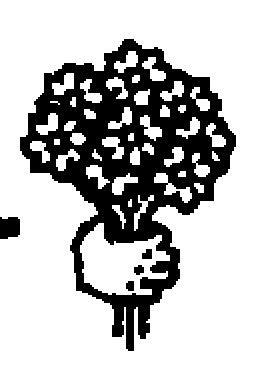
(١) كان اليهود - أيام المسيح - يرون أن الأبرار تأخذ أرواحهم ملائكة ويذهبون معهم إلي «**جنة عدن**» (الفردوس الأرضي السابق)، حيث يتمتعون بما فيها من طعام وشراب مادي (وهو نفس الفكر الاسلامي للنعيم) وأما الأشرار فكانت الشياطين تحمل أرواحهم إلي مايُسمي «**بالهاوية**» (Sheol = Hades) أسفل الأرض، حيث يعذبون إلي الأبد (راجع مَثَل لعازر والغني، في لوقا ١٦: ١٩ ـ ٣١) .

وقد عاش ٤٠ عاماً بدون زواج، وظلت معه زوجته ٤٩ سنة وماتت».

*«وبعد عام من موتها أستودع له الكهنة أمي ليحافظ عليها. ومكثت معه عامين في منزلها، وفي العام الثالث مع بقائها مع يوسف – في العام الخامس عشر من عمرها – ولدتني بسر إلهي لا يعلمه أحد ماعداي وأبي والروح القدس، المكونون واحداً (في الجوهر) مع ذاتي».

*«وعاش أبي الشيخ البار – يوسف النجار – مائة وإحدى عشر سنة، وكانت نياحته يوم ٢٦ من شهر أبيب. وقبل موته تحدث معي مُعلناً خوفه وحيرته، فأعطيته السلام، فقال «سلام للكل.. الآن أصبحت روحي في راحة وأنت ربي، كما أخبرني الملاك مرات كثيرة.. وأنت مخلصي. وأكيد إبن الله».

*«ودخلت أمي مريم – التي بلاد دنس – إلي حجرة يوسف، وأمسكت بيديه. ثم أدار وجهه نحوي وأشار لي، لكي لا أتركه» ثم رقد في الرب. وجاء جميع أبنائه وبناته وبكوا معي ومع أمي مريم. بكينا سوياً معهم».



* «فطلبت من الآب وقلت: «ياأب كل رحمة، أرسل ميخائيل رئيس الملائكة وجبرائيل المبشر بالنور (الفرح)، وجمع من ملائكتك النورانيين، ليسيروا مع روح أبى يوسف، حتى يقودوها إليك».

*«وآتي ميخائيل وجبرائيل وأخذا روح أبى يوسف، ولفأّها فى لفافة لامعة. وحفظت الملائكة روحه من شياطين الظلام التى كانت فى الطريق، حتى قادوها إلي مسكن الأبرار».

*«وقلت: بالحقيقة إن موت يوسف البار، ليس هو موتاً، بل حياة إلي الأبد، لأنه تحرَّر من مشاكل العالم، وعبر إلي الحياة الخالدة».

+ «»وعندما سمعنا نحن الرسل تلك الأمور من مُخلصنا، كنا فرحين وقلنا له «الآن سمعنا كلمة عن الحياة والموت، ومع ذلك تعجّبنا -يامُخلّصا- **عن نهاية أخنوخ وايليا**، من حيث كونّهما لم يكايدا الموت، مثل سائر البشر، ولأنهما يسكنان فى مساكن الأبرار- حتى الوقت الحاضر- ولم يتعرض

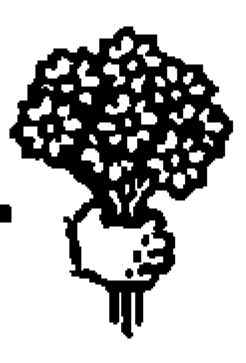
جسداهما للفساد، ومع ذلك، فإن الشيخ يوسف النجار الذى كان مثل أبيك حسب الجسد، وتعب معك، لماذا لم تجعله غير مائتٍ مثلهما، وأنت قلت إنه كان رجلاً باراً ومختاراً؟!».

*فأجاب مخلصنا وقال «بالحقيقة إن كل ابن آدم سوف يموت، وقد يُطيل الله عُمر الخطاة ليتوبوا، وقد تؤخذ روح الأبرار فى ربيع عمرهم (فلا تقاس الحياة بطولها ولكن بعمقها، ويقول إشعياء النبى «من وجه الشر، يُضمَ الصدّيق).

* «أما بالنسبة إلي أخنوخ وإيليا، وكيف مكثا أحياءً إلي هذا إليوم، ومحتفظين بنفس الجسد، الذى وُلدا به وعاشا فيه. أقول لكم - ياأحبائى - إنهما أيضاً ينبغى فى آخر الأيام أن يعودا إلي العالم ويموتا، فى الاضطراب والارهاب والارتباك والكروب، لأن «ضد المسيح» (Anti christ) [= الدَّجال فى رأى العالم] **سوف يذبح أربعة أجساد**، بسبب اللوم الذى يعرضونه له. والعار الذى يوصموه به، عندما يكشفون إلحاده وضلاله للعالم».

* وسألنا الرب: «منْ هم هؤلاء الأربعة؟» فأجاب للرب: هم أخنوخ، وإيليا، وشيلا، وطابيثا»!!

* ولله الحمد والشكر، إلي الأبد، آمين.



من مخطوطات قبطية من أقوال يسوع المسيح

(قريبة الشبه بما ورد فى الأناجيل)

● **قال الرب يسوع:**

١) «من يجد تفسير هذه الأقوال (يتأمل فيها بحكمة) فلن يذوق الموت» (الهلاك الأبدى).

٢) «لا تكذبوا ولا تفعلوا شيئاً تكرهونه، لأن جميع الأشياء (الافعال الصالحة والشريرة) ظاهرة فى السماوات، وليس شيئاً خفياً لا يظهر، وليس شيئاً مكتوماً لن يُستعلن»

٣) «الانسان مثل صياد سمك حكيم، يُلقى شبكته فى البحر، فيخرجها مليئة بالسمك، فيفرزه ويأخذ السمك الكبير(الصالح) ويُلقى بصغار السمك ثانيةً فى البحر. منْ له أذنان للسمع (للطاعة) فليسمع».

٤) «خرج الزارع ليزرع. وملأ يديه وزع. وسقطت بعض البذور على الطريق، فجاءت الطيور والتقطتها. وسقط

البعض على الصخر، فلم يمد جذراً فى الأرض، ولم ينتج سنابل ترتفع للعلاء».

* «وسقطت بذور بين الشوك فاختفت وأكلتها الديدان، لكن غيرها سقطت على الأرض الجيدة، فاعطت ثماراً جيدة للسماء. هذه أثمرت ستون بالمكيال ومائة وعشرون مكيالاً».

٥) قال يسوع: «قارنوا بيني وبين شخصٍ ما، وقولوا من أُشبه؟!»

* قال له سمعان بطرس: «إنك مثل ملاك بار»

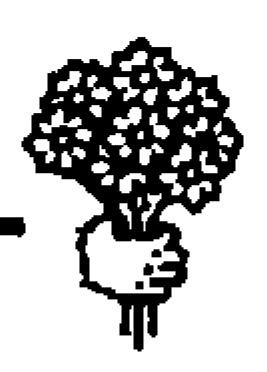
* وقال له متي: «إنك مثل فيلسوف حكيم»

* وقال له توما: «إن فمي عاجز عن مَنْ تشبهه أنت»

٦) «ليس ما يدخل فمكم ينجسكم، بل ذلك (الكلام) الذى يخرج من فمكم، هو الذى ينجسكم».

٧) قال يسوع: «أنا أعطيكم مالم تره عين ولم تسمع به أذن، ولم تلمسه يد. ولم يخطر على قلب إنسان».

٨) «داوموا على الحذر من العالم، سلحوا أنفسكم بقوة عظيمة (بوسائط النعمة) لئلا يجد السارقون (الشياطين) طريقة لكي يحلّوا فيكم».



٩) قال يسوع لتلاميذه: «هؤلاء الأطفال الذين يرضعون، يشبهون هؤلاء (البُسطاء) الذين يدخلون الملكوت».

١٠) «أحب أخيك، كما تحب روحك (نفسك)، احرسه مثل حدقة عينك» (رعاية كاملة).

١١) «متى أخرّجت الخشبة من عينك ذاتها، حينئذٍ تُبصر لتخرج الشظية (القذى) من عين أخيك».

١٢) «ماتسمعه بأذنك (فى الكنيسة) أكرز به من سطح منزلك فى أذان الآخرين».

١٣) «لا تكن قلقاً من الصباح إلي المساء عن ماذا تلبس؟!»

١٤) «إن صنع إثنان سلاماً مع بعضهما – في نفس البيت – فإنهما يقولان للجبل (تل المشاكل) انتقل فينتقل».

١٥) «طوبى للفقراء (المساكين بالروح) لأن لهم ملكوت السماوات».

١٦) «أطلبوا الواحد (المسيح) الحىّ، مادمتم أحياءً، لئلا تموتون وتطلبون أن تروه، فلا تقدرون أن تروه».

١٧) «الذى عرف كل شئ، **وفشل فى معرفة ذاته**، ينقصه كل شئ».



١٨) «الذى هو قريب منى، قريب من النيران (الآلام)، **والذى هو بعيد عنى، بعيد عن الملكوت**».

١٩) «الذى يبحث، لا يتوقف حتى يجد».

٢٠) «الإنسان الصالح يُنتِج الصلاح مما خزنه (في قلبه)».

٢١) «من المُحال أن يمتطي إنسان حصانين معاً، ومن المُحال لخادم أن يخدم سيدين معاً، فإنه يحترم الواحد ويحتقر الآخر».

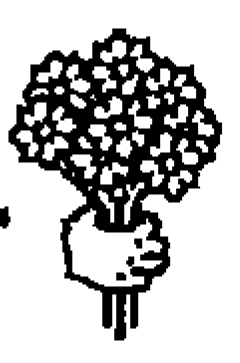
٢٢) طوبى للذي يُقاسي (ظُلماً) ويتعب من أجل الله، فإنه يجد الحياة» (الأبدية السعيدة).

٢٣) «الويل للفريسيين، لأنهم يشبهون كلباً نائماً في معلَف الثيران، فلا يأكل، ولا يدع الثيران تأكل».

٢٤) «الإيمان يتلَّقي، والحب يعطي. لا أحد يأخذ بدون إيمان، ولا يعطي بدون حُب. والذي يعطي بلا حُب، لا فائدة مما أعطاه».

٢٥) «**سراج الجسد هو العقل**».

✢ ✢ ✢



نبوة الأنبا صموئيل المعترف
(أوائل القرن السابع)

مقدمة المخطوطة:

* «عظة للقديس أنبا صموئيل رئيس دير القلمون (غرب مغاغة بالصحراء الغربية) تكلم بها للرهبان في حضرة القديس غريغوريوس أسقف القيس، الذى كان فى زيارته بسبب مرضه، وقد كتبها تلميذه أبوللو».

+ نبوات عن العصر العربي:

* «لما استولى الإعراب على أرض مصر، سأل الرهبان القديس عما إذا كان احتلالهم سيدوم زماناً طويلاً؟ أم لا؟! فتنهّد القديس وقال بحسرة معلنا أن الاقباط سوف يعانون بشدة من حكمهم، كما عانوا من الروم قبلهم على يد «كيرس» (المقوقس) البيزنطي (البطريرك + الحاكم العسكري).

* «وان هذه الأمة ومملكتهم المخالفة (للإيمان المسيحى) وملوكها الجبابرة، **سيعانى منها الأجيال التالية أتعاباً كثيرة**، كما أعلمنى ملاك الرب. ولكل من له قلب مُستيّقظ يتحفظ من التشبُه بهذه الأمة، لكى تخلص نفسه».

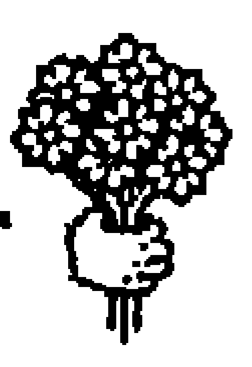
*«ولابُد أن تكثر أعداد هذه الأمة، ويملكون بلاداً كثيرة فى الشرق والغرب، ويختلطون بالسكان فى بلاد العراق وفارس والسند والهند والبربر (شمال إفريقية). ويقيمون زماناً قليلاً فى سلام مع المسيحيين (دامت هذه المرحلة نحو ٧٠ عاماً فى مصر، ثم أنقلبوا على الإقباط).

*ثم يقلدهم الاقباط في أعمالهم الشريرة وفي كلماتهم الفاسدة، وكذلك النساء المسيحيات يقلدن نساء أهل العالم، ويجدفْنَ علي الإيمان» (بترك المسيحية كرهاً أو طواعيةً)!!

*« وينشغل المسيحيون بعيداً عن العبادة، ولا يستمعون إلي الوعظ فى القداسات ، ويتشبهون بتلك الأمة فــى أعمالهم (المرذية).

*«ويُعلِّمون أولادهم كيف يتكلمون بلغة الأعراب، إلي أن يتم الصلاة بها داخل الهيكل، وقد نسوا لغتهم القبطية. ويسود الانحلال حتى داخل الكنائس، فيأكلون ويشربون داخل الهيكل بغير خوف، ناسين الله. ولا يقف شماس على ابواب الهيكل، فيدخل منها الشعب».

*«ويتم هدم كنائس كثيرة، والبعض منها يقل المصلين بها



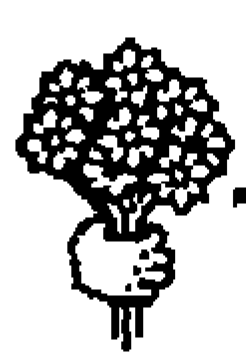
حتى فى ليالي الأعياد وليالي الآحاد. ولا يوجد كهنة (روحيون) متعلمون يعظون الشعب».

*«إن قلبى يتوجع لأنهم كلهم يخطئون، شيوخهم ومعلموهم. والأب يُعلّم ابنه ولا يؤدبه (كما هى عليه الحال الآن) ، والأم تُفضل لإبنتها زينة شريرة، ولا يكون للزانى تبكيت. بل يحلو لهم (الدنسون) فعل الشر والدنس».

* «ويكون الصغير غير مطيع للكبير، لأنهم يتركون وصايا الله وقوانين الكنيسة وتقاليد آبائنا القديسين، ويحلُّون الأصوام المعروفة، وأما الذين يصومون فلا يكملون كما يجب، لأجل شهوة البطن، ويسودهم الرياء والتظاهر بالتقوى.

* «وإذا مانصحهم أحدهم - بغيرة مقدسة - يفتحون أفواههم عليه كالأسود المتوحشة. أما النساء، فيتكلمن فى البيعة بكلام كثير، وليس لهن من يؤدبهن».

* «فيتسلط عليهم الأعراب ويذلونهم ويفرضون عليهم ضرائب فادحة وثقيلة جداً، لا يستطيعون آداءها، فيصبحون فى فقر شديد. كما يأخذ الاعراب الجزية حتى من الأرامل واليتامى، ويضايقون العذارى ويهجمون عليهن فى بيوتهن

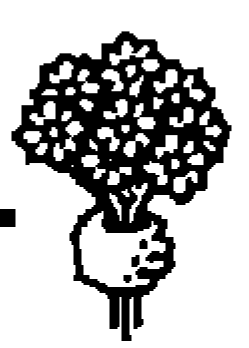


لإفسادهن. ويدخلون الكنائس ويفعلون بها الدنس، ويربطون بها خيلهم».

* «وتمضى ملائكة البيع إلي السماء، بسبب مايعاينونه من هذه التصرفات الرديئة، التى تعملها هذه الأمه الردية فى الكنائس، ويهدمون كنائس كثيرة ويساوونها بالأرض، وينقلون أخشابها، وحجارتها وأعمدتها. ويبنون بها بيوتهم وجوامعهم، وينزعون الصلبان من فوق الكنائس، وكل مايقدر عليه المسيحيون أن يصرخوا إلي الله، لمجازاتهم حسب قسوتهم» (علي أولاد الله وبيوته المقدسة).

* «وأنا أوصيكم - ياأولادى الأحباء - طاباً إليكم أيضاً، ومتضرعاً أن توصوا الأجيال التى تأتى بعدكم، وأولئك أيضاً يوصون من يأتى بعدهم إلي نهاية الدهور، أن يحفظوا الإيمان المسيحى، وأن يتعلموا اللغة القبطية المقدسة».

* «وقد قال لى الرب «انظر يا ابنى صموئيل وأفهم ما أقوله لك. ومن كان له قلب فليفهم». ثم طالب الرب بعدم ترك الإيمان، **وعدم الهجرة من أمام الأعراب** (بل احتمال الألم).



*ثم إلتفت إليَّ - أنا أبوللو تلميذ الشيخ القديس أنبا صموئيل - وجميع الإخوة وقال: «قد سمعتم الآن ماذا سيحدث للأجيال التالية، وعن بُعدِهم عن الله، وعِظم الشدة التى تحل بهم»

*«فاحترسوا ياأولادى الأحبَّاء، وابتعدوا عن كل أغراض (أهداف) الشيطان، ولا نتبع أيضاً هوى قلوبنا ولا أجسادنا، لأ.إبليس يريد أن يضل القلب ويطرح فـــيـــه أفكاره (الشريرة)، ولنهربَّ من شهوات (رغبات) أنفسنا».

*«وعندما نطيع الرب يسوع المسيح -له المجد- سوف يُنعِم علينا بخيرات ملكوته الأبدي، وأحذَّروا من الغفلة، لأنها أم الأوجاع وتقود للشر، وتجعل القلب مُظلماً، وتُصيرُه بعيداً عن (عمل) الروح القدس».

*«وابتعدوا عن شهوة البطن، لأنها تجعل الانسان غريباً عن خيرات الفردوس. وتحفظُوا من الكبرياء، فإنها أساس كل الشرور، وهى تُبعد الناس عن الله».

*«وتحَفظُوا من المجد الباطل (محبة مديح الناس) وحب الرئاسة (المناصب)، فإنهما يُفسدِان جهاد الانســـن.

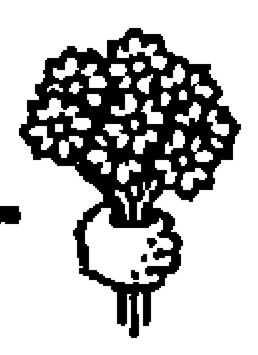
* «وجاهدوا فى الفضيلة بشجاعة، فإن الجبان الضعيف القلب (الخائف) يعطى للكسل موضعاً منه، فانه يملأه من مكر، ومن كل ثورة بطالة (غضب شديد).

*«واذا إفرطتم فى قوانينكم، وكسلتم عن الصلوات والجهاد الروحى تصيرون غرباء عن شريعة المسيح.. فكونوا أقوياء القلوب كالأسود، واطردوا عنكم كل فكر (شيطانى) يقاومكم. واهربوا من راحة الجسد، التى تقود للسقوط».

*«وتحفظوا يا إخوتى من الدنس (الجسدى) فإن الزنا قد أهلكّ أُنَاساً كثيرين وطرحهم فى أسفل الجحيم. ولا تتصلوا بالأشرار، فإن الحجر إذا احتّك بالزنادّ تخرج منه نار تحرق أشياءً كثيرة.

*«واعلموا الأعمال الصالحة المؤدية للملكوت، وهى: الطهارة والإتضاع، والصلاة، والصوم، والنُسك، مع الجهاد فى عمل المطانيات واذلال الجسد، واطرحوا كل كسل.

*«وإن الاكثار من شرب الخمر، يثير الشهوات، ويجعل الضمير غير نقى، ويُحزن الروح القدس».



(نبوات عن آخر الأيام):

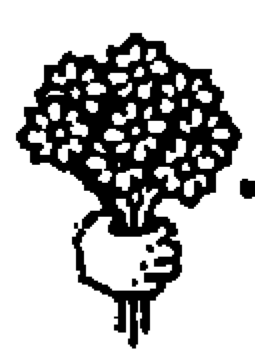
*«ومن له قلب فليفهم، فهذا الملك يولد من أمتين، وسلالة شعبين غريبين عن أرض مصر، جاء آباؤه من الخارج (أسرة محمد على).

* «ويكون آخر ملك لمصر واسمه فاي فاى (فؤاد- فاروق- فؤاد) والأرض تضطرب فى ايامه (ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢)، ويجمع أموالاً طائلة، ويفسد النساء، والرجال (الحاشية)، وليس فى أيامه راحة، وليس فى وجهه حياء، وابنه وحيد (وهو ما حدث بالفعل).

*«فقال له أنبا غريغوريوس «ياأبى القديس، هل هذا الأمر ببطئ؟ وحتى متى تدوم الصعوبات على الأقباط؟».

+ فقال له القديس أنبا صموئيل «ليس أحد يعرف تدبير الأزمنة، سوى خالقها فقط، ولكن إن تاب الاقباط، ورجعوا عن أعمالهم الردية، وتمموا قوانين الكنيسة، وسلكوا فيها بحرص، وباستقامة أمام الله، يرفع عنهم هذه الأتعاب. وإذا لم يتوبوا فإنها تدوم فى العالم، إلي آخر الأيام»

+ + +



نبوة للأنبا بسنتاؤس أسقف قفط (بقنا)
(أوائل القرن السابع)

+ شدائد للمؤمنين فى أواخر أيام العالم:

* قال القديس بسنتاؤس: «الويل لسكان ذلك الزمان الأخير، بسبب الشدائد التي ستكون على وجه الأرض، فتتسلط أمة قاسية القلب، وليس عندها أية رحمة، ولا تكرم إنساناً لأجل درجته، ولا الرعاة لأجل منزلتهم الرفيعة. ولا يحترمون أحداً من قطيع المسيح، لأن الشيطان يقسى قلوبهم عليهم، لعلمه بالأجر الذى ينالونه فى ملكوت السموات».

*«فطوبى للصابرين من أجل المسيح، لأن أجرهم عظيم جداً في المجد، لأجل قبولهم الآلام، والتعب الكثير، الذى سيكون فى الأرض، وقد علمنا ربنا يسوع فى إنجيله: «إن الذى يصبر إلي المنتهي فهذا يخلص» (مت ١٠:٢٢).

+ هدم كنائس وتحويلها لأماكن أخرى للخطية:

* «وهذه الأمة قاسية القلب جداً، وعادمة الحق والرحمة، ومحبة لجمع الأموال، وشرهه وطامعة فى كل شئ. ولا تعرف قناعة، وسوف تنهب كنائس الله وتسلب أوانيها وأدواتها وفرشها، ويتجاسرون بفعل الدنس فيها، بقلة حياء، وعدم حشمة، وبغير مهابة لمذبح الله المقدس».



* «وإن ملائكة البيَع ستنصرف عنها بسبب الرذائل وكل الأدناس والآثام الي تصنعها تلك الأمة، فى بيع الله وكتابه المقدس. وتريد قوات السموات أن تنتقم منهم، ولكن الرب يسوع يمنعهم، ويقول لهم: اصبروا حتى انقضاء زمانهم».

* «ويتشبه أهل الكنيسة بشعب تلك الأمة، لأنهم نسوا خوف الله، لذلك تؤدبهم تلك الأمة، ويعانون من الآلام والظلم، وتتم مصادرة أملاكه، بسبب خطاياهم».

+ ويكون الأقباط فى ذل وظلم، ويُضيّقون عليهم، بما ليس لهم طاقة به، وسوف يعوزهم الخبز، فلا يجدوه إلا بصعوبة شديدة، وإن وُجد لا يسد جوعهم».

* «وتُرفع (تبعد) بَرَكَة الرب من على كل وجه الأرض، وتضعف ارض مصر، ولا تعطى ثمارها القديمة، ويقل نيل مصر فى هذا الزمان، وإن فاض يكون بصعوبة وبكمية قليلة.

* ويتم الاعتداء على الكنائس في الحروب، **ويكون غلاء عظيم، وشدة عي كل الأرض**، حتي تنسى الناس الشبع».

* «ويكون على الأرض موت عظيم ووباء شديد فى ذلك الزمان، وتكون جثث الأموات مطروحة بكثرة فى الأزقة والشوارع والساحات، ولايجدون من يدّفنهم، ويكثر الظلم من أصحاب السلطان، ويتدنس الناس من أجل محبتهم للنجاسة ومن أجل طلب المال، وأما البار فبالجهد يخلص».

* «وتزحف جيوش على مصر، ويثقلون نيرهم عليها جداً أكثر من بلدان الأرض، وينهبون أمتعة المصريين، ويكلفون الناس أن يبيعوا ثيابهم وأملاكهم وأ هم (من أجل دفع الجزية المرتفعة) ويحل الضيق بأهل مصر بالأكثر».

* وبعد عزل الملك «فاى» (F) يحكم مصر الجيش، ولا يقوم ملك آخر، ويكون رئيس الجيش على إسم نبيهم، وتحصل خلافات بينه وبين من تحت سلطانه، ويحبس كثيرين من الضباط مثله». (تماماً كما حدث في عهدي عبد الناصر والسادات).

* «ولا يكون فى العالم سلام ويكثر الغلاء والهجرة والجوع، واضطرابات فى كل زمان ومكان على الأرض، ويزداد الظلم، وفى زمان الاتراك (العثمانيون) يحاربون مصر ويشتد الاضطهاد والإرتداد».

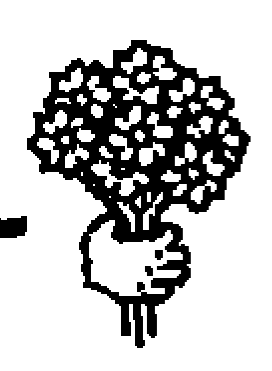
* «وكثيرون من المسيحيين يتركون عنهم أمانة (إيمان) السيد المسيح، ويخالطونهم فى عبادتهم المرذولة، وينكرون المسيح، ظناً منهم انه (ترك الإيمان) هو طريق النجاة من سطوة تلك الأمة. غير عارفين أن هناك دينونة أشد، والى الأبد. ولما يأتى المسيح يقول لهم «اذهبوا عني ياملاعين إني لا أعرفكم»!!

* «وسوف يطارد الأعداء رعاة الشعب (الاكليروس) ورؤساء الأديرة، وجميع أولاد البيعة، فى كل مكان، ويطالبونهم بأموال كثيرة. ليس لهم عليها مقدرة. ويوقعون عليهم غرامات (مالية).



وقد تنبأ القديس العظيم بولس الرسول عن أحوال تلك بالأيام وقال: «أنه ستأتى بالأيام الأخيرة أزمنة صعبة لأن الشبان سوف يعيشون فى تهاون وابتعاد عن محبة الله إلى محبة الشهوات، ويكونون غير مطيعين لوالدهم غير شاكرين ومحبين لأمور الدنيا (ماديات وكماليات ولهو وعبث) أكثر من ملكوت الملكوت.

ويكونون مستكبرين (مغرورين) شرسين ولهم صورة التقوى فقط، ولا يميلون إلى قبول العمل الموجود والذى سيكون قليلاً جداً لكثرة أهل العالم عن أولاد الله، ولكن فى وسط هذه الضيقات سيكون القليلون المؤمنون المُحبّون للرب يسوع، وأما الغالبية ستكون شريرة وفاسدة (راجع رسالة بولس الرسول الأولى لتيموثاوس).



* «وهذه الأشياء (المتاعب) تكون على الأرض، لأجل حبهم للمال، ولأجل الخطايا، التى يصنعها بنو البشر».

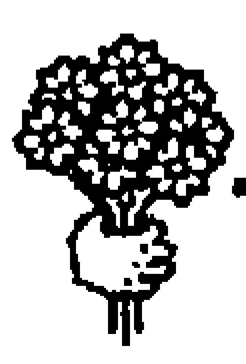
* «حينئذٍ يخرج الشيطان من سجنه، ويضل كل الأمم، وبعد ذلك يأتى «ابن الهلاك» الذى هو المسيح الدّجال (ضد المسيح) لأنه يضل الناس بحيل، ويقتل من له اسم المسيح.

* «ويقيم ثلاث سنين ونصف، وينظر أخنوح وإيليا، ويكلمان المسيح المُزوّر، فيحاربهما بكلامه المضلل المغرور، فيردان عليه، فيغضب عليهما ويقتلهما. ويقيمان ثلاثة أيام ونصف وهما مطروحان الى أن يعيدهما الله الى الحياة».

* «ثم يأتى يوم الرب المهوب، حيث تضطرب الارض، وتكون هناك رياحاً تحمل التراب وتتشقق الصخور، وتهب النار (من الزلازل والبراكين) ثم تحترق الأرض».

* « ويأذن الله بقوة كلمته بإقامة الأموات من أدم حتى أخر انسان يولد على الأرض. ويجلس المسيح على كرسى مجده، ليجازى كل واحد حسب عمله».

* «وبعدما قال القديس بسنتاؤس هذه النبوة أسرعت أنا الحقير يوحنا تلميذه وكتبتها، ووضعتها فى البيعة. وبعد ثلاثة أيام تنيح القديس، كما أخبره الرب، يوم ٢٣ أبيب. بركة هذا القديس تكون معنا، وتحل على جميعنا. وعلى كاتب هذه السيرة ومقتنيها وسامعها، وكل جميع بنى المعمودية، بقولنا أجمعين . آمين».



من نبوات سبلة الحكيمة

• مقدمة المخطوطة:

+ كانت إمرأة يهودية تُسمّى سبلة، إبنة هرقل حاكم أفسس فى عهد أُغسطس قيصر، فى سنة ١٢٠ من دولة الاسكندر الاكبر، وكانت يهودية من الاسكندرية، وقد امتازت بنبواتها، وكانت تُعلّم الناس الحكمة، وتخبرهم بأمور آتية.

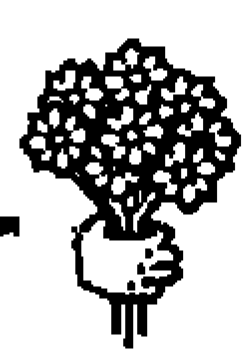
+ وقد رأى مائة رجل من الفلاسفة حلماً واحداً. وفى يوم واحد، ولم يعرفوا تفسيره، فأرسلوا اليها لتأتى من الاسكندرية الى رومية لتفسر لهم أحلامهم.

+ فلما ذهبت الى هناك أعلموها جميعاً بأنهم قد رأوا تسعة شموس (نجوم) فى السماء، ووصفوها لها. فأخبرتهم بأنها ترمز الى تسعة مراحل للعالم من بدء الخليقة الى يوم القيامة.

+ وتحدثت عن الأجيال من الأول الى الخامس. وما فيها من حروب وسلام، وأمور لا تهمنا هنا.

• نبوة عن مجئ المسيح فى الجيل السادس:

+فقالت «يظهر نور عظيم فى السماء ويسكن فى بطن عذراء وتحبل وتلد فى مدينة داود (بيت لحم) ويكون فى السماء والأرض كلاهما بهجة وسرور بهذا المولود.



+ ويأتيه الملوك من المشرق ويحملون له الهدايا، ويقوم عليه قوم من اليهود ويصلبونه، ويجعلون في يديه ورجليه مسامير، ويطعنونه بالحربة ثم يموت وبعد ثلاثة أيام يقوم من الأموات، ثم يصعد الى السماء بمجد عظيم، إلى أن يأتي الى الأرض مرة ثانية.

+ وفي الجيل السابع يؤمن به كثيرون، ويتركون الأوثان، ويرجعون الى الله أب المصلوب. ثم يظهر رجل يبعد الناس عن عقدة المؤمنين بالمصلوب، وهذا الرجل من أولاد اسماعيل (العرب)

+ وينادي بديانة وبتعاليم جديدة، ومع مرور الأيام تكون له أمة كبيرة، وتكون عدة شعوب تحت سلطانه، وتتبع أقواله الى الزمن المحدد بسماح من الله، الى أن يملك ملك الأتراك، ويستولي على الشام ومصر.

+ وهذه الأمة تصل الى الاسكندرية وتستولي على كل أرض مصر وتخرب الأديرة، وتكثر الفتن والقتل والغلاء والجوع، وتخرب كنائس المؤمنين بالمصلوب.

+ وأما الجيل الثامن (الأيام الحديثة) فيكون فيه رُعب شديد ومخاوف ، وحروب وكروب في الداخل والخارج وتخرب المدن، ويكون في البر والبحر فزع شديد.

+ ويسود الظلم والكذب والزنا والوباء والسُكر (الإدمان) والبذخ والكبرياء والافتخار بأعمال الدنس وبأمور الدنيا الفانية، وتقل المحبة التي هي أساس الفضائل، حتى بين البنين مع والديهم، والآباء مع أبنائهم!!

+ ويكثر الجفاء بين الناس وكراهية القريب والغريب، حتى بين رجال كهنوت الله، من أجل أمور الدنيا الفانية.

+ ويقل فعل الخير ويكثر الزور، ويحب [illegible] الأكل، ويتهاونون في وصايا المصلوب، ويقولون الرديء على الشعب، ولا يرعون الخراف بأمانة، ويسبون العاصين، ولا يرشدوهم!!

+ فالويل ثم الويل لمن يسمع هذه النبوة ولا يخاف من الله، لأن مخافة الله تجعل المرء يعمل بوصاياه.

+ ويتم خراب أورشليم وتشتيت السكان في العالم. وتحدث شدائد عظيمة في الأرض المقدسة (فلسطين)، وفي آخر الأيام ينتهي حكم الترك، ويكون آخرهم (أسرة محمد علي) ثلاثة ملوك فاي فاي فاي (أول أسمائهم «ف»).

+ وبعد ذلك يحكم مصر رئيس جديد من أبناء البلاد، ويطرد الحكام السابقين، ويكون أبوه من الشمال - وأمه من جنوب الوادي، وبعد سنة ونصف من حكمه ينتشر صيته في الشرق والغرب، تتآمر عليه الدول سراً وتحاصره بجيوشها من الشرق والغرب.

+ ويكون الغلاء الشديد والجوع وتكثر الزلازل والحوادث ويخربون الكنائس، ويبطل القربان والبخور (في الكنائس البروتستانتية) ويكون الناس أشراراً ويكثر الشذوذ الجنسي، ثم تُعمرّ الكنائس، وتزداد البيع المقدسة وتعمّر الأديرة والمغاير ويكثر الناس الاتقياء في البراري.



+ وفى الجيل التاسع يظهر المسيح الدَّجال (ضد المسيح Anti christ) ويظهر فظيع الحيل، وهو رجل شرير يَدَّعى أنه إله. وكثير من الناس يؤمنون به لكثرة عجائبه (الشيطانية)، ويعمل أموراً (غريبة) كثيرة، ولكن ليس له سلطان أن يقيم أناساً من الموت.

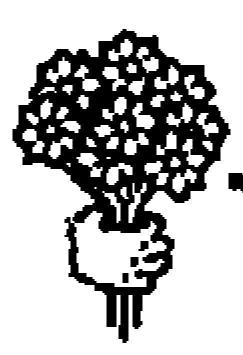
+ ومن أوصافه أنه كبير الرأس ورفيع الرقبة، طويل اليدين، قصير القامة، صغير الأصابع، ويخرج من عينيه شعاع حاد، دليل الشر الذى يتطاير من عينيه، ويظهر فى عينه اليُسرى نقطة.

+ ثم يقيم على جيل صهيون، ويتبعه أمة كثيرة من شعب اليهود، ظانين أنه هو المسيح الموعود به، وفى أيامه تقل المياه.

+ وبعد ذلك يخرج عليه رجلان (أخنوخ وإيليا)، يأتيان من مكان لا يعرفه أحد، إلا الله وحده. ويقولان له «أنت لستَ إلهاً، وتضل الناس بكذبك. فيغضب عليهما ويذبحهما أمام شعب أورشليم، وبعد ثلاثة أيام ونصف يقومان من الموت للإنتقام منه.

+ وبعد ذلك يأتى المصلوب (المسيح) ويضربه. وتنزل نار من السماء. وتحرق كل الأرض، بعدما تختفى الشمس والقمر، وتتساقط النجوم عليها.

* ونفس هذه النبوة ذكرها القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين، عما سيحدث في العصر العربي.



نبوة القديس مكاريوس المصرى
(أبو مقار الكبير)

+ تذكر المخطوطة التى تضم سيرته المقدسة، أنه قال للرهبان - ذات يوم - انه «إذا رأيتم الأرض التي تحيط بالدير (بوادى النطرون) قد اخضرّت وأصبحت صالحة للزراعة، فاعلموا أن مجئ الرب يسوع قد اقترب»

+ والحقيقة أن ماذكره القديس أبو مقار قد حدث فعلاً في الوقت الحاضر ، وبشكل ظاهر لكل زائر لأديرة وادى النطرون العامرة - حتى الآن- وهو ما يوحى بقُرب انتهاء العالم(١)

+ كما أن نبوات القديس الأنبا صموئيل المعترف، والقديس الانبا بسنتاؤس اسقف قفط، والإنبا شنودة رئيس المتوحدين قد تحققت معظمها، ولاسيما فى الوقت الحاضر.

+ وهو مايجعنا نُنصت بحكمة الى قول الوحى المقدس «**استعد للقاء إلهك**» (عاموس ٤:١٢). ويكون هذا الاستعداد بالتوبة العملية (بترك الشرور والعادات الضارة، وكراهية الخطية)

(١) راجع كتابنا «هل أقترب مجيء السيد المسيح» (طبع مكتبة المحبة).



واستخدام كل وسائط النعمة، لتقوية الإرادة البشرية والاستعداد بأعمال خيرية تسبقنا إلي الملكوت.

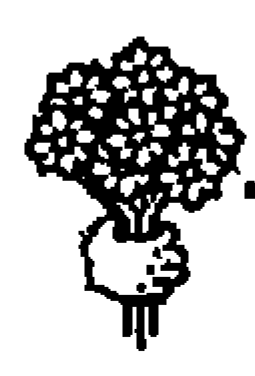
+ وتكون المجازاة من الله على ضوء الأعمال والأقوال والخدمة والسعى لخلاص النفس والناس.

+ ونطلب من الرب المُحِّب، أن تكون هذه الكلمات ذات فاعلية حقيقية فى قلب وذهن من يقرأها ويسير بقية زمان غربته بخوف، لأن الأيام شريرة، وحروب الشيطان خطيرة، ونتائج الخطية مريرة، وتؤدى بالطبع الى ضياع المستقبل الأرضى والأبدى أيضاً، «وطوبى لمن لزم التوبة حتى يمضى [illegible] الرب». كما قال القديس أنبا أنطونيوس.

+ ولله الحمد والشكر، من الآن والى الأبد، آمين

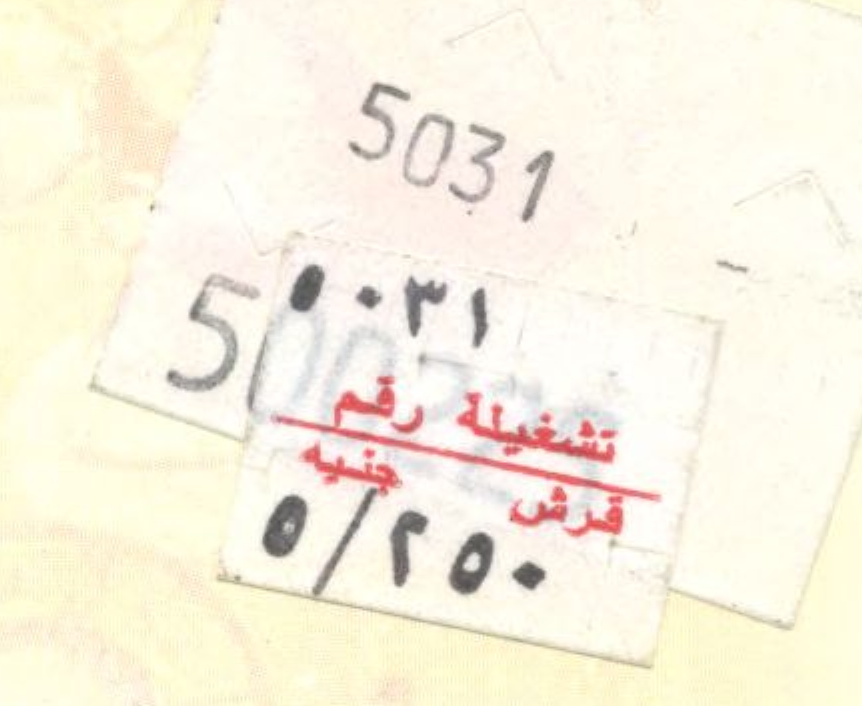
+ + +

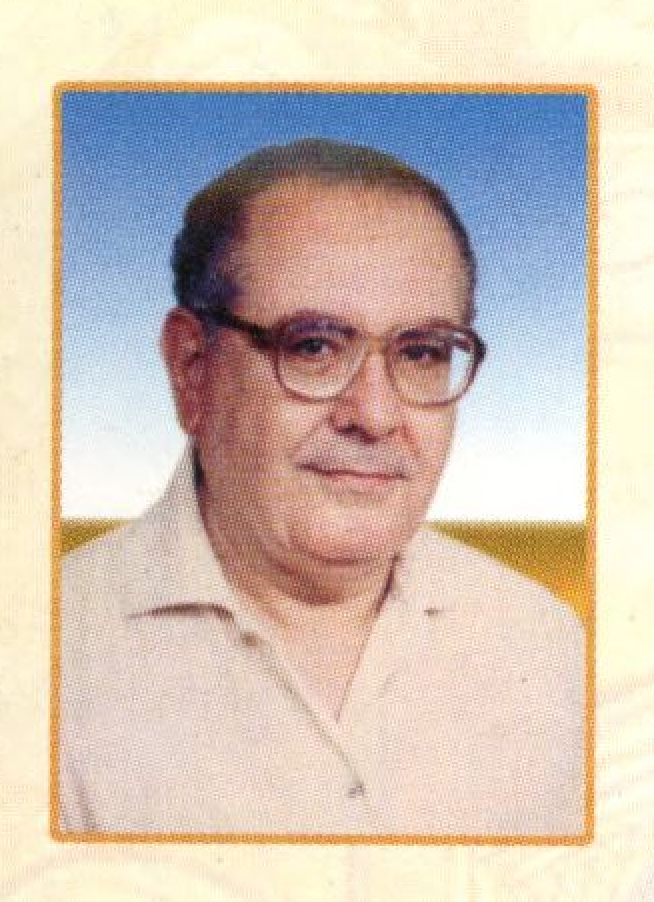
تم بحمد الله



الفهرست	الصفحة

+ مقدمة	٧
مختارات من المخطوطات القبطية:	٨
١) ميلاد أم النور مريم وحياتها	٣١
٢) من معجزات السيد المسيح في طفولته	٣٨
٣) مجيء العائلة المقدسة الي مصر	٣٩
٤) أحداث أثناء وجود العائلة القدسة في مصر	٤٥
٥) مخطوطات أخري عن ميلاد السيد المسيح ومجيئه لمصر - مع العائلة المقدسة - ومعجزاته بها.	٦٤
٦) مخطوط عن سيرة القديس يوسف النجار	٧٤
٧) من أقوال السيد المسيح من مخطوطات قبطية قديمة	٧٨
٨) نبوة الانبا صموئيل المعترف	٨٥
٩) نبوة للأنبا بسنتاؤس أسقف قفط	٩٠
١٠) من نبوات سبلة الحكيمة	٩٢
١١) نبوة للقديس مكاريوس الكبير (أبو مقار)	٩٤





هذا الكتاب:

يتضمّن دراسة جميلة، لنصوص قبطية ترجع للقرن الثانى الميلادى، وتم اكتشافها ١٩٤٥م، فى ضواحى مدينة نجع حمادى، وتضم لأول مرة مخطوطات من «الأبوكريفا».

وهى أخبار تاريخية تتضمن تقاليداً قديمة عن سيرة العذراء ووالديها والقديس يوسف النجار وغيرهم.

كما تتضمن أحداثاً عن العائلة المقدسة فى مصر، وفلسطين، ومعجزات كثيرة حدثت فى طفولية المسيح، وكذلك أقوالاً منسوبة له، ولم ترد بالأناجيل المقدسة.

كما تتضمن نبوات عن نهاية العالم، وما جرى لمصر قديماً، وما سيحدث لها فى آخر الزمان!!

وهى مترجمة بأسلوب سهل وجذاب، ومفيد لكل الد... والشعب فى مصر وبلاد المهجر، وتكشف عن تقاليد تار... وأحداثاً مشوقة وموجزة وكثيرة.

مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة — ت. : وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)
E-mail : Mahabba5@hotmail.com ٥/٣١